

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la  
Recherche Scientifique

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والآداب العربي.



استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب اللغة العربية

و آدابها للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي - تخصص: لسانيات الخطاب.

إشراف الدكتور:

رياض مسيس

إعداد الطالبتين:

● رانية سايح

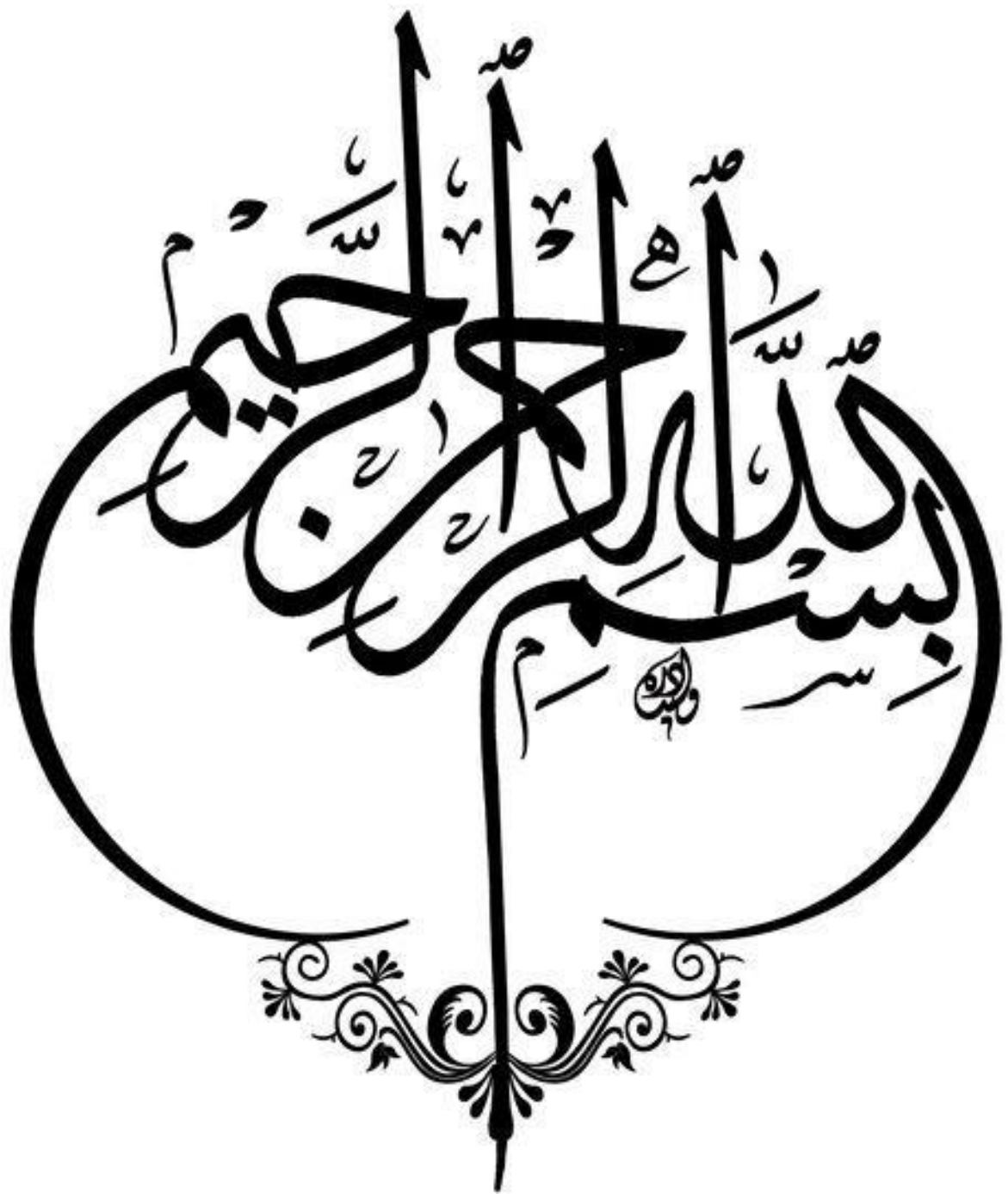
● فطيمة عمارة

السادة أعضاء لجنة المناقشة :

الرقم	الإسم و اللقب	الرتبة	الجامعية	الصفة
1	د/ زهير بوخيار	أستاذ محاضر - أ -	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -	رئيسا
2	أ / رياض مسيس	أستاذ مساعد - أ -	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -	مشرفا ومقررا
3	أ/ سعاد مزيان	أستاذة مساعد - أ -	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443هـ - 1444هـ

2022م - 2023م



## شكر و عرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أخرج الأمة من ظلمات الجهل إلى نور العلم الحبيب

المصطفى أما بعد:

فالحمد لله ما تمّ جهده و لا ختم سعي إلا بفضل الله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن

هدانا و الحمد لله الذي أعان و وفق يسرّ و أتم علينا نعمته لإيجاز هذه المذكرة

و احتفاءً بقول نبينا محمد صلوات الله عليه: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " نتوجه بالشكر

و التقدير إلى كلّ من آزرنا و ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "رياض مسيس" الذي كان لنا نعم المرافق و الموجه في

بحثنا هذا، كما لا ننسى شكر لجنة المناقشة الموقرة على تشرّفها بقراءة و تقييم هذا البحث.

## الإهداء

" و آخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين "

الحمد لله على التمام، الحمد لله على الكمال، الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضلته. الحمد لله الذي سير لنا البدايات و  
بلغنا النهايات ...

ها أنا اليوم أتدي الثوب الأسود.. ليس أسود حذاء بل أسود فخر و عزة ...

أسود حلتته في ظلمات الليالي .....

إلى القلب النابض، رمز الحب والحنان والتضحية، إلى من كانت دعواتها الصاوية سر نجاحي ... أمي الغالية أظال الله في  
عمرها ...

إلى الذي كان لي سنداً، إلى الذي لولاه لم أكن لأبلغ هذا، إلى الذي زرع في المبادئ والقيم ... أبي الحبيب أظال الله في عمره ...

إلى مصدر الأمان ومحطات الراحة، إلى شمعات حياتي .. إخوتي وأخواتي ...

إلى سندي ومسندي الدائم، إلى رمز الوفاء ... زوجي العزيز ...

إلى عائلتي الكريمة كل باسمه ... إلى كتابت العائلة وأعزهن على قلبي ... حبيبتي سيرين ...

إلى رفيقات دبي ومن كان لهن الأثر الدائم في حياتي ... صدقاتي ...

رأية

## الإهداء

في آخر خطوة السلم، وفي قمة الحلم، وفي اللحظة الأكثر فحرا، عندما كان التعب والجهد يغسلنا بماء النجاح ليبقى الواقع  
أبيض جميلا.... ها أنا اليوم أهدي إلى أحن قلب لمن كانت خطاي كفيضة دون نور كفيها إلى نعمتي وجنة قلبي،  
إلى من أكملت مسيرتي رعايتي وتزيتي بعد غياب أبي إلى أُمِّي ...

إلى من احتضنته حبات التراب قبل أن احتضنه في يوم تخزي صاحب القلب الكبير  
إلى فري وسندي في هذه الحياة بعد الله سبحانه وتعالى إلى الذي لا ينفصل اسمي عن اسمه لفقيدي أبي العزيز و  
روحه الغالية رحمه الله

إلى روح الصدر الداني وأُمِّي الثانية جدتي رحمها الله .....

إلى محطات راحتني "إخوتي وإخواتي" إلى براعم العائلة وشمعات السعادة التي أذارت حياتنا ...

إلى كل من ساهم في وصولي ورسموا لي طريقي وساندوني "أساتنتي"

وإلى كل صدقاتي وكل من كان له بصمة في حياتي

إلى تفاصيل رحلتي في الحياة التي سكنت روحي وإلى لحظات تعبي وقوتي وخوفي وشجاعتني إلى كل المواقف واللحظات  
التي جعلتني ما أنا عليه الآن .....

والحمد لله على ما تبقى، وعلى ما هو آت، الحمد لله دائما وأبدا .....

فطيمة

# المقدمة

كرم الله سبحانه و تعالى بني آدم على سائر مخلوقاته الأخرى ، فوهبهم العقل ليُدبروا ، و جعل اللغة الوسيلة الأولى ليتواصلوا فيما بينهم ، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه تربطه روابط عديدة، علاقات مختلفة مع العديد من الأشخاص ، و تعد اللغة هي الأداة الأولى ليتواصل بها معهم ، ويعبر بها عما يخالجه و بها تتم ترجمة أفكاره التي يترجمها في حياته اليومية التي تهيمن عليها العديد من الخطابات المتنوعة . و الخطاب هو الأداة الفاعلة في استمرار الحياة الإنسانية و ما تحتاجه من متطلبات اجتماعية، اقتصادية ، سياسية ، دينية و علمية . و الخطاب خطابات و يتخذ نوعه من السياقات المحيطة به . و الخطاب التعليمي هو أحد الأنواع المهمة خاصة على مستوى المؤسسات التربوية التي يتم فيها تواصل و تخاطب المعلم مع متعلمه ، و هذا الخطاب لا يكون فعّالا و لا يحقق غايته إلا إذا اقترن باستراتيجيات هي من تحقق الغاية و الهدف منه .

و يتعلق مجال بحثنا بهذا الموضوع و لقد أدرجناه تحت عنوان : **استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب اللغة العربية و آدابها للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة** ، و ما جعلنا نقف عند هذا الموضوع بالذات عدّة أسباب تنوّعت بين دوافع ذاتية تمثّلت في : ميولنا لمجال التعليم ، و حبنا و رغبتنا في التعليم ، و فضولنا حول معرفة آليات هذه الاستراتيجيات ، و دوافع موضوعية أبرزها : محاولة المساهمة في إثراء الدراسات في هذا المجال ، وكون أنّ هذا النوع من الدراسات لا يزال في أوجه و لقلة العمل التطبيقي في هذا الموضوع في كتاب السنة الثالثة ثانوي ، هذه الدوافع جعلتنا نقف عند الاشكالية الآتية :

إلى أي مدى تجسدت استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي شعبة

آداب و فلسفة و لغات أجنبية ؟

و تفرّعت عن هذه الاشكالية عدّة تساؤلات أبرزها :

\_ ماهية كل من الخطاب التعليمي و الاستراتيجية ؟

\_ فيم تتمثل انواع استراتيجيات الخطاب التعليمي وماهية آليات هذه الاستراتيجيات ؟

\_ فيم تكمن اهمية الاستراتيجية الخطابية ؟

و لقد اعتمدنا في دراستنا علي منهج محدد كونه هو دليل البحث و به تتضح معالمه و هو المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة الى آلية الاجراء الاحصائي التي اعتمدنا عليه في حسابنا النسبة المئوية للنتائج المتحصل عليها من خلال توزيعنا للاستبيان في الدراسة الميدانية التي قمنا بها .

وفي ضوء ما تم ذكره قسمنا البحث إلى فصلين فصل نظري و فصل تطبيقي ذو طابع ميداني . **الفصل الاول**

كان عنوانه "مدخل مفاهيمي" حيث خصص لعرض المفاهيم الاولية المتعلقة بموضوع بحثنا وقد ضمّ مبحثين

المبحث الاول "الخطاب التعليمي" والثاني "استراتيجيات الخطاب التعليمي أما الفصل الثاني فكان تطبيقي

محض و عنوان ب "استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب السنة الثالثة ثانوي" ، واحتوى أيضا على مبحثين

، الأول أدرج تحت عنوان " استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب السنة الثالثة ثانوي" حيث حاولنا في

هذا المبحث استخراج بعض الاستراتيجيات الموجودة في الكتاب ، أما المبحث الثاني فكان " دراسة ميدانية "

تمت على مستوى بعض المؤسسات التربوية في الطور الثانوي التي وزعنا فيها استبياننا كان موجها لأساتذة

اللغة العربية للقسم النهائي .

و لا يعدّ هذا الموضوع الأول في الدراسة مع اختلاف جانبه التطبيقي فقد سبق اختياره من عدّة باحثين ،

فاعتمدنا على كتاب اللغة العربية و آدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة الآداب و الذي يعدّ مصدرا أساسيا

في بحثنا ، بالإضافة إلى بعض المراجع أبرزها : كتاب استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري ،

أطروحة دكتوراه استراتيجيات الخطاب التعليمي في التعليم الثانوي لهشام بلخير ، و أطروحة استراتيجيات الخطاب عند الشيخ الابراهيمي لسفيان مطروش .

و رغم حلاوة طعم البحث و الاستكشاف و المعرفة التي تزودنا بها إلا أنّها لم تخلو من بعض الصعوبات و العراقيل كغيرها من البحوث الأخرى ، و نجملها فيما يلي : تشعب المراجع الخاصة بالشق النظري وصعوبة توزيع الاستبانات على الأساتذة .

و أخيرا نتوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كلّ من ساهم و ساعدنا لإتمام هذا العمل و نخصّ بالذكر الأستاذ المشرف رياض مسيس الذي رافقنا طيلة فترة رحلتنا البحثية و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا .

الفصل الأول:

مدخل مفاهيمي

المبحث الأول:

الخطاب التعليمي

**تمهيد**

يعدّ الخطاب منعطفًا مهما في الدّرس اللغوي ، لأنه يقف خلف أغلبية الدراسات والممارسات اللغوية ، و الخطاب التعليمي أحد أبرز أنواعه و هو عمل إجرائي يحمل في طياته مضمونا لغويا و معرفيا يحتاج لامتلاك استراتيجيات و آليات للتبليغ ، و يقترن بفهم طبيعة الظروف السياقية أثناء الاستعمال و من شروطه وجود متخاطبين ضمن وضعية خطابية محددة ، و يتجسد هذا النوع من الخطابات في توخي استراتيجية محكمة يتجلى عبرها . و يشكل الخطاب التعليمي فرصة معرفية عظيمة لتجاوز النقص التعليمي الموجود و الحاصل في المنظومة التربوية .

## أولاً: مفهوم الخطاب

## ● تعريف الخطاب في معجم تحليل الخطاب.

جاء مصطلح خطاب مقابل الكلمة الفرنسية *discours*، وجاء مقابلاً للعديد من المصطلحات والكلمات

الأخرى نذكر منها:

أ. **خطاب مقابل جملة:** يمثل الخطاب وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة، وهذا هو المعنى الذي يقصده

"ز.س هاريس Zellig Sabbetai Harris" (1952) عندما يتحدث عن "تحليل الخطاب".

ب. **خطاب مقابل لسان:**

1. اللغة طبقاً لتحديداتها بأنها نسق قيم مقدرة تقابل الخطاب، واستعمال اللغة في مقام خاص استعمالاً ينتقي

القيم، ويمكن أن يحدث قيماً جديدة،<sup>1</sup> ونحن هنا نشير إلى أننا أقرب إلى المقابلة السوسيرية ثنائية (لسان/

كلام) أو (لغة/ كلام).

2. اللسان طبقاً لتعريفه بأنه نسق يشترك فيه أعضاء مجموعة لسانية يقابل الخطاب باعتباره استعمالاً محدوداً

لهذا النسق، ويمكن أن يتعلق الأمر ب: تموقع في حقل خطابي (الخطاب الشيوعي، الخطاب السريالي...)

والخطاب حسب هذا الاستعمال هو دائماً ملتبس لأنه يمكن أن يعين النظام الذي يمكن من إنتاج مجموعة

نصوص ويعين هذه المجموعة نفسها.<sup>2</sup>

ج. **خطاب مقابل نص:** الخطاب يتصور باعتباره إقحاماً لنص في مقامه،<sup>3</sup> بمعنى ظروف إنتاج النص المحيطة به

وتقبله.

<sup>1</sup> باتريك شارودو، دومينيك منقو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس 2008، د ط، 180.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 181.

د. الخطاب مقابل ملفوظ: هذا التمييز القريب جدا من التمييز السابق يسمح بالمقابلة بين طريقتي نظر إلى

الوحدات المتجاوزة للجملة باعتبارها وحدة لسانية (ملفوظ)، وباعتبارها أثر فعل تواصل محدد اجتماعيا

وتاريخيا.<sup>1</sup>

فالخطاب في هذا المعجم جاء مندرج ضمن سلسلة من المقابلات الكلاسيكية المتعارف عليها وكلها تتفق

على أنه وحدة لسانية لا يحدد ميدانا تتسنى دراسته بواسطة اختصاص متماسك، فهو بالأحرى طريقة لتصوير اللغة،<sup>2</sup>

ولا يمكننا أن نقول إن الخطاب معناه اللغة أو الجملة أو الملفوظ.... مئة بالمئة، وإنما يمكننا القول بالتقريب فقط

وحسب السياق الذي يوضع فيه لأنه في الأخير هذه المعاني جاءت مقارنة له من خلال مشكلة الترجمة.

ومن خصائص الخطاب كما جاء في معجم تحليل الخطاب :

- ◀ الخطاب الموجه.
- ◀ شكل من أشكال الفعل.
- ◀ الخطاب متفاعل.
- ◀ الخطاب مقرونا بمقامه.
- ◀ الخطاب متكفل به.
- ◀ الخطاب محكوم بمعايير وواقع بين خطابات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> باتريك شارودو، دومينيك منقو، معجم تحليل الخطاب ، ص 183.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 184.

<sup>3</sup> المرجع نفسه .

## ثانيا: الخطاب عند العرب:

تعدد مفهوم الخطاب في الموروث الحضاري العربي وقد بدا جليا في الخطاب القرآني بصيغ متعددة منها: صيغة الفعل في قوله تعالى: "وَإِذَا حَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"<sup>1</sup>، وصيغة المصدر في قوله تعالى: "رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا"<sup>2</sup> وفي قوله تعالى عن داوود: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ"<sup>3</sup>، فالخطاب باعتباره فعلا تواصليا يتحقق بين باث و متلق جاءت صورته متعددة في الخطاب القرآني وخاصة مع الأسلوب القصصي، لأنّ التفاعل التواصلية هو تبادل الأخذ والعطاء بين ممثلي الخطاب في سياق حوارية يحكمه التعاون وينبني على الملائمة<sup>4</sup>، ومن ثمة فتحقيق الفاعلية الإقناعية مرهون بالخطابات المنجزة.

وقد عدّ "الرازي" صفة فصل الخطاب من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداوود عليه السلام، معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك ورأى بانفراد الانسان بها على سائر المخلوقات، وحد ذلك بقوله: "إنّ الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير، منهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات، وكل من كانت هذه القدرة في حقه أكمل كانت الآثار الصادرة عن النفس النطقية في حقه أعظم وكل من كانت تلك القدرة في حقه أقل، كانت تلك الآثار أضعف ... لأن فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال، بحيث لا يختلط شيء بشيء وبحيث ينفصل كل مقام عن مقام "فالرازي" يشير إلى الفروق الفردية في القدرة على التعبير عند البشر ويقر بالتفاوت فيها درجات مختلفة حسب قدرة كل فرد.

<sup>1</sup> القرآن الكريم - سورة الفرقان - الآية 63.

<sup>2</sup> القرآن الكريم - سورة النبأ - الآية 37.

<sup>3</sup> القرآن الكريم - سورة ص - الآية 19.

<sup>4</sup> أ.أ. محمد عرابي، "استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلية"، مجلة رفوف: مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار

الجزائر، العدد 4، ماي 2014، ص 157.

كما ورد عند النحاة اسم المفعول "المخاطب" للدلالة على المرسل إليه في الخطاب، وورد أيضا عند الأصوليين اسم الفاعل "المخاطب"، واسم المفعول "المخاطب" بوصفهما طرفي الخطاب، وأن الخطاب هو الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها، وكان هو محور بحثهم.<sup>1</sup>

وقد تعددت المفاهيم حول هذا المفهوم (الخطاب) لكنها كلها تتفق على أن الخطاب هو الكلام أو اللفظ الصادر عن الذات المتكلمة ويحمل دلالة في سياق معين، وهذا الأخير بدوره له دور فعال وهام في التفاعل الخطابي.

ثالثا: الخطاب عند الغرب:

ورد مصطلح الخطاب في الأدبيات الحديثة لأول مرة عند "د. ه. هايمز Dell Hathaway Hymes"، لكن يكاد تجمع كل المتحدثين عن الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة "ز. هاريس" (1952) في هذا المضمار من خلال بحثه المعنون بـ: "تحليل الخطاب"، إنه أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتعدى الجملة إلى الخطاب، وقد عرف الخطاب على أنه: "ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل لكونه مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محظ.<sup>2</sup>

وهناك من يرى أن نشأة مفهوم الخطاب الأولى تعود إلى "فرديناند دوسوسير Ferdinand de Saussure" صاحب كتاب محاضرات في اللسانيات العامة "Cours de linguistique générale" من خلال ثنائية اللغة والكلام.

<sup>1</sup> أ. محمد عرابي، استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي التواصلي، ص 158.

<sup>2</sup> محمد بركان، قراءة في مخصوم الخطاب وخصائصه عند العرب والغرب، مقارنة نظرية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص 205.

والخطاب عند الغربيين بصفة عامة هو كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة من الجمل يتواصل به طرفان من أجل تحقيق مقصديهما من التواصل، أو هو وحدة متصلة متماسكة تشكل رسالة ذات بداية ونهاية... وأضافت الدراسات الحديثة الحركات والاشارات والرموز إلى الخطاب الشفهي (المنطوق) واهتمت بعض الدراسات باللغة فقط والبعض الآخر اهتم بالمقاصد الاتصالية، وهناك من اهتم بالمجتمع الذي يتواصل باللغة.<sup>1</sup>

غير أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون حسب اتجاهين الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية.

ولهذا فهو يطلق إجمالاً على أحد المفهومين هما:

**الأول:** أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصداً معيناً.

**الثاني:** الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

وأما الخطاب عند "باختين" Mikhaïl Bakhtine " فله مفهوم آخر، فعرفه بأنه خطاب في الخطاب وتلفظ في التلفظ، لكنه في الوقت ذاته خطاب عن الخطاب وتلفظ عن التلفظ.<sup>2</sup> من خلال تعريفه هذا نستشف أنه يفسر الخطاب بالخطاب نفسه وأن الخطاب الواحد يمكنه أن يشمل عدة خطابات، فهو في نظره دائم الارتباط بالعلاقات الخارجية وبالمجتمع عامة.

<sup>1</sup> محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي: نحو تجديد لغة الخطاب، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 2005، ص 12.

<sup>2</sup> بشير حرشاية: "مصطلح الخطاب في الدرس اللساني" The term discours in the linguistique lesson، مجلة العلوم الانسانية والحضارة، المركز الجامعي صالح أحمد، النعامة، المجلد 04، العدد 01، السنة 2022، ص 113.

الخطاب عند "هاريس" منهج في البحث في أيما مادة مشكلة من عناصر متميزة ومتراطة في امتداد طولي سواء أكانت لغة أم شيئاً شبيهاً باللغة ومشمتمل على أكثر من جملة أولية، انها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته ... أو أجزاء كبيرة منه.<sup>1</sup>

ويعرف "بينفست" الخطاب بأنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما.

ويعرفه "تودروف Tzvetan Todorov" بأنه أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما.

أما "ميشال فوكو Michel Foucault" فيرى أن الخطاب هو النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي.<sup>2</sup>

#### رابعا: ماهية الخطاب التعليمي:

يعد الخطاب التعليمي نمطا من بين الأنماط المتعدد الغايات إذ أن كل الخطابات تشترك في وجود متخاطبين ضمن وضعية خطائية، غير أن خصائص كل وضعية هي التي تختلف من مستوى إلى آخر فيمكننا دراسة أي خطاب بنفس طريقة دراسة الخطاب العادي من حيث طرق الحجاج، وطبيعة المبهمات وأفعال الكلام.

إن الخطاب التعليمي هو عبارة عن خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى مادة (خطاب) ذات طابع تعليمي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - بشير حرشاية: "مصطلح الخطاب في الدرس اللساني، ص 113.

<sup>3</sup> | بوعياذ نواره، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، مجلة إنسانيات، عدد 14- 15 ماي، ديسمبر، 2001م، ص 129

فهو خطاب موجه للتلميذ، مما يستوجب على المعلم كمرسل إدماجه في الفعل التعليمي، أي إدماجه في تجارب اتصالية مع الواقع والمعرفة والعلم "فللخطاب التعليمي لغته الفنية وشروطه لكي يحدث أثر لدى المتواصلين أو المتفاعلين" (المعلم والتلاميذ).<sup>1</sup>

ومما لا شك فيه أن "الخطاب التعليمي" مبني أساسا على التفاعل والتبادل والتحاو والتواصل الفعال في إطار العلاقات الثنائية والجماعية بين الأستاذ والتلاميذ.<sup>2</sup>

يعتبر الخطاب التعليمي نوع من أنواع التواصل اللغوي يحدد كيانه مكونات تعلن عن حدوثه وهي الاصوات، المفردات والتراكيب والدلالة والتداول، وهو كلام مباشر أو غير مباشر شفوي أو مكتوب، ويلقى على المتعلمين قصد التبليغ أو التأثير ضمن عملية تعليمية ناجحة يتم فيها إنتاج الخطاب التعليمي، يقدم فيه المعلم إلى المتعلمين معلومات ومعارف في شكل مبسط ذات طابع تعليمي.

وبحسب "ديبو Du Bois" خطابات الاساتذة هي تقريبا كلها تعليمية أو تربوية، أي عبارة عن مجموعة مغلقة من الأسئلة والأجوبة التي يحاول من خلالها الأستاذ الحكم على المتلقين وقدراتهم الذهنية.

وذلك اثناء تشكيل ملفوظاتهم التي تعكس مدى استيعابهم لملفوظات الاستاذ، والباقي عن تشكيل تعليم للملفوظات العلمية.<sup>3</sup>

حيث أنه لا يمكن تصور عملية تعليمية تعليمية ناجحة بدون تواصل فعال مبني على أسس منهجية متينة، محترما للقواعد العلمية والشروط الضرورية لتحقيقه، ذلك لأن فعل التعليم والتعلم ينبنيان على تبليغ وتبادل المعارف والخبرات، مثلما يعتمدان على التفاعلات والتأثيرات المتبادلة بين الأطراف المتواصلة.

<sup>1</sup> .المرجع نفسه.

<sup>2</sup> .المرجع نفسه.

<sup>3</sup> بوعباد نورة ، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي ، ص 131.

وبالتالي فإن "استيعاب الرسالة" من المخاطب (المعلم) تتوقف على طبيعة العلاقة المتكافئة المتوازنة بين طرفي

العملية الاتصالية التعليمية التربوية.<sup>1</sup>

ويضاف إلى ذلك أن الخطاب التعليمي يصاغ على أساس وضع (Le Code) ذي طبيعة متعارف عليها

والتي تعد محورًا للعملية التعليمية والمتمثلة في الخطاب المقدم، كمحتوى تعليمي يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى

خطاب ذات طابع تعليمي.<sup>2</sup>

ومن خلال ما تقدم ذكره فإن قيام الوضعية التعليمية يتوقف على شروط لتأسيسها والمتمثلة في قطبي التواصل:

المتكلم (الأستاذ) والمتلقي (التلاميذ)، وعلى هذا الأساس يحدد أصحاب نظرية تحليل الخطاب الفرنسي أن الخطاب

التعليمي يقوم على غياب علامات التلفظ فيه، وبالخصوص غياب الفاعل المتلفظ أمام ملفوظه الذي يحدد الخطاب

الأصلي العلمي.

ويمكننا القول أيضا بأن العلامات الشخصية تعد من الميزات الأساسية للخطاب التعليمي، فطبيعة العلاقة بين

أطراف العملية التواصلية في الخطاب التعليمي هي التي تجعله يختلف عن الخطابات الأخرى في وضعيات مختلفة.

ومن هذا المنطلق فإن طبيعة الخطاب المسطر في ظل العملية التعليمية، التعليمية، هو نفس الوقت خطاب

تعليمي وخطاب تربوي وخطاب علمي بالدرجة الأولى.<sup>3</sup>

خامسا: الفرق بين الخطاب التعليمي والخطاب البيداغوجي:

### 1. الفرق بين التعليمية والبيداغوجيا:

<sup>1</sup> المرجع نفسه .

<sup>2</sup> المرجع نفسه .

<sup>3</sup> بوعباد نورة، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، 132.

لقد خضع مصطلح التعليمية أو الديداكتيك كما يحلو للبعض، للكثير من التطور والتعدد والظهور تحت عناوين مختلفة عند الباحثين في الموضوع، على الرغم من وجود تحديدات دقيقة، في بعض الأحيان لهذا المصطلح ومجال اهتمامه ويعد من المصطلحات الشائعة الاستعمال إلا أنها، ولهذا الشبوع ليست من الوضوح بمكان، إذ يرى "ميلاري" أن حداثة استخدام مصطلح الديداكتيك (La Didactique) لاتساع مجال استخدامه، جعله عرضة لكثير من الخلط والغموض وسوء استعمال مفهومه في ميادين تتجاوز اختصاصه.

ولقد ظهر هذا المصطلح في منتصف القرن العشرين (ق 20)، واستُخدم بمعنى فن التدريس أو فن التعليم (Art d'enseigner) هذا هو التعريف الذي قدمه قاموس (Le Robert) سنة 1955م وقاموس (Le Littré) سنة 1960م، وابتداء من هذا التاريخ أصبح المصطلح لصيقا بميدان التدريس، دون تحديد دقيق لوظيفته، هناك من منطري علوم التربية من اعتبر "هانس أيلي Hans Aebeli" أول من اقترح عام 1951م إطارا عمليا لموضوع الديداكتيك في مؤلفه (La Dédactique Psychologique) حيث نظر إلى الديداكتيك كمجال تطبيقي لنتائج السيكولوجيا التكوينية.<sup>1</sup>

إلا أن المشكلة تبقى مطروحة على مستوى المفهوم الاصطلاحي للتعليمية على مستوى العلم الذي يبحث في أصول التدريس أو على مستوى الممارسة، فالترجمات العربية للمصطلح متفاوتة تتراوح بين فن التدريس وعلمه وأصوله وأسس وطرائقه التدريسية، وهي تسميات تتقاطع فيما بينها مقابل المصطلح الفرنسي الواحد (La Dédactique) الذي يترجم إلى مصطلح التعليمية.

<sup>1</sup> هشام بلخير، استراتيجية الخطاب التعليمي في التعليم الثانوي: تدريس اللغة العربية في السنة الأولى ثانوي بمدينة عين البيضاء أنموذجا - مقارنة تداولية، أطروحة دكتوراه، تخصص لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر 2019، 2018، ص 31.

في المجال التداولي البيداغوجي الجزائري على المستويين النظري والتطبيقي، ونظرا لتوافر شرطي الشيوخ في الاستعمال والمقابل الفرنسي الواحد (La Didactique)، فإنه من الدواعي المنهجية القوية التي تحتم على الباحث أن يستجيب لها التزاما بالضبط المصطلحي المحكوم بالشرطين المذكورين، لذلك كان مصطلح التعليمية هو المعتمد في البحث، مع ضرورة الإشارة إلى أن هناك مصطلحا آخر يعد بديلا للمصطلح الأول هو التعليمية. وقد عرف "رواجا كبيراً"، حيث يكون التركيز فيه على المتعلم بدل المعلم، وهناك من عرّب المصطلح الفرنسي (La Didactique) إلى ديداكتيك أو ديداكتيكا.

هذا على مستوى تحديد المصطلح، أما على مستوى المفهوم فتجد بعض التداخل والتقاطع أحيانا بين مصطلح التعليمية ومصطلح البيداغوجيا، لذلك سنبدأ أولا بتعريف التعليمية، ثم البيداغوجيا، وبعدها نحدد علاقتهما ببعضهما في إطار التعريف بالخطاب التعليمي.

أما "أندريه لالاند Andre Lalande"، في موسوعته الفلسفية، فقد عرف الديداكتيك (أو التعليمية) بقوله هي "جزء من علم التربية موضوعه التدريس". فهي شق أو مكون من مكونات البيداغوجيا، موضوعه التدريس بمختلف طرائقه، وفي تعريف آخر أخص من الأول تعد التعليمية "العلم الذي يدرس طرائق تعلم اللغات"، فموضوع التعليمية هو عملية التدريس بكل مكوناتها وعلى وجه الخصوص الطرائق التي يعتمدها المدرس في تقديم دروسه.<sup>1</sup>

وقد أطلق قديما على علم التربية ولا تزال بعض اللغات الأوروبية تحتفظ به كالفرنسية والألمانية. وبالعودة إلى الدراسات التأويلية نجد أنها كلمة إغريقية الأصل، كانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته وبخاصة من البيت إلى المدرسة، ولقد تطور استعمال الكلمة وأصبح يدل على المربي (pédagogue). والبيداغوجيا هي مجمل الأنشطة التعليمية-التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> هشام بلخير، استراتيجيات الخطاب التعليمي، ص32.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

عرف سميت (Smith) التعليمية بأنها فرع من فروع التربية، موضوعها التخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة. موضوع التعليمية التخطيط للوضعية البيداغوجية، ثم المراقبة أثناء تنفيذ الوضعية والتعديل أو التغذية الراجعة أو الفيدباك. يربط هذا التعريف العلاقة بين التعليمية والبيداغوجيا كون الأولى استراتيجية للثانية، فهي تتبع مسار الوضعية البيداغوجية من بداية التخطيط لها حتى الوصول إلى تقييمها وتقويمها مروراً بكيفيات مراقبتها أثناء عملية التنفيذ.

وبالانطلاق من التعلم اشتقت عبارة التعلمية وهي علم تربوي مستحدث، يدرس التفاعلات التي تربط بين المعلم والمتعلم والمعرفة، في إطار مفاهيمي معين، قصد إعانة الطفل على امتلاك المعرفة.<sup>1</sup>

وقد جاء التعلم من الفعل تعلم، ويفيد علم نفسه بعلم أو علامة، وتفيد صيغة تفعل النشاط والحركة والفعل ومعناه اكتساب سلوك أو خبرة جديدة بعد تمرين أو تدريب خاص، ويتم هذا الاكتساب وفق سيورة تكيفية، بفضلها يستطيع الفرد أن يتكيف مع مواقف جديدة في بيئته، وهو عملية معقدة لا يمكن إرجاعها إلى خطاظة ذهنية محددة.<sup>2</sup>

أما "غاستون ميلاري Gaston Millari" فيعرف التعليمية بأنها مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم، إنها الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق التعليم، وفيه تركيز على عملية التعليم، بالدرجة الأولى وبعدها يأتي التعلم.

أما "بروسو"، فيعرفها بأنها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم ليحقق التلميذ من خلالها، أهدافا معرفية عقلية أو وجدانية أو نفسية حركية، يشترط في الدراسة العلمية ما توصلت إليه النظريات التعليمية -التعليمية من نتائج، وما تهدف إليه العملية التعليمية لتكوين شخصية المتعلم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هشام بلخير، استراتيجيات الخطاب التعليمي، ص 32..

<sup>2</sup> المرجع نفسه .

<sup>3</sup> هشام بلخير، المرجع السابق، ص 33.

من خلال هذه التعريفات يمكن تعريف التعليمية على أنها علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته، حيث استطاعت التعليمية من خلال تشكيلها عبر مراحل عديدة، أن تتسم بخصائص أساسية للبناء العلمي المتمثلة في توافرها على حقل الدراسة والاشتغال، وعلى مصطلحات وجهاز مفاهيمي خاص بها، وعلى منهجية محددة المقاربة الموضوعات المشكلة لحقل اهتمامها.

وقد قسم الباحثون في مجال علوم التربية التعليمية إلى تعليميتين:

- **تعليمية عامة:** والتي تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها، وتقديم المعطيات القاعدية، التي تعتبر أساسية لتخطيط كل موضوع وكل وسيلة تعليمية لمجموع المتعلمين، وتعليمية خاصة والتي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة، وتبني الوضع التعليمي الأفضل لتحصيلها، لأن لكل مضمون معرفي طرائق خاصة بينائه. فلتعليم إنتاج نص سردي طرائقه الخاصة، أو تعليم كتابة رسالة طرائق خاصة، ومن هذا المنطلق لم يعد ممكنا الاكتفاء بالتربية العامة (بيداغوجيا)، بل برزت الحاجة الملحة إلى طرائق<sup>1</sup> خاصة في تعلم المواد والأنشطة داخل المادة الواحدة مراعاة لخصوصية المحتوى التعلّمي، ولفرادة المتعلم، والوضع التعليمي.

هذا وتتميز البيداغوجية بالميزات الآتية: <sup>2</sup>

□ تسعى البيداغوجيا اليوم إلى نقل المعارف، وهذا النقل يتم بكيفية معتمدة على نتائج البحث العلمي باستخدام

تقنيات تم اختيارها تبعاً للتفكير المبني على تحديد غايات، يفرضها السلوك الاجتماعي على الممارسة

البيداغوجية.

□ تؤسس البيداغوجيا على تأملات تستند إلى بديهيات فلسفية، كالقول بأنها موهبة فطرية أكثر منها شيء

مكتسب.

<sup>1</sup>. هشام بلخير، المرجع السابق، ص34

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

□ تؤسس البيداغوجية على الممارسة التي تكسب صاحبها الخبرة، وتجعله قادرا على نقل المعارف إلى الغير.

□ تستند البيداغوجية إلى نظريات التربية المعتمدة على العلوم التجريبية، والتي لها علاقة بميدان التربية، كما هو

الحال مثلا بالنسبة لنظريات التعلم.

□ تؤسس البيداغوجية على الاعتقاد السائد لدى بعض الناس أنها موهبة فطرية، وهذا الأمر هو الذي يجعلها

تختلف عن العلوم الدقيقة كالفيزياء أو البيولوجيا، وذلك بالنظر إلى تعدد المتغيرات التي تتدخل في كل

وضعية بيداغوجية، وكذلك بالنظر إلى تعدد أهدافها وعدم دقتها في كثير من الأحيان.

المبحث الثاني:

استراتيجيات الخطاب التعليمي

## أولاً: مفهوم الاستراتيجية (Strategy).

## 1. أصل المصطلح:

يعتبر مفهوم مصطلح الاستراتيجية من بين المفاهيم المتداولة في عدة مجالات وميادين، وهذا ما جعلها من بين المفردات المثيرة للجدل، فيصعب على الباحث حصرها في مفهوم محدد ودقيق.

وتعود جذور هذه الكلمة الاستراتيجية strategy إلى اليونان، فهي مشتقة من الكلمة اليونانية (Strato) بمعنى جيش أو حشد، و من مشتقاتها (stratego) والتي تعني "فن القيادة" (stratagem) تعني الخدعة الحربية.

وكلمة استراتيجية لم تكن مستخدمة حتى نهاية القرن الثامن عشر تقريبا، وكان اللفظ المستخدم لوصف إدارة الحرب هو فن الفروسية وهو مستمد من مرجع يحمل نفس اسم مؤلفه " كريستين دي بيزان " في القرن الرابع عشر.

وهناك من يقول أنها اشتقت من (strategos) وتعني "فن القيادة"، وفي 1750 استبعدت كلمة الفروسية وأصبح المشاهير وعلى رأسهم "ميكا فيلي" و"فريدريك الكبير"<sup>1</sup> يستخدمون وصف (فن الحرب) ولما كان القرن الثامن عشر قد اتسم بإضفاء الصبغة العقلانية على كل مجالات النشاط الإنساني، فقد تراجع تدريجيا في أواخر ذلك القرن استخدام لفظ (فن) بصفته لفظا مبهما وحديسيا، وبدأ الاتجاه إلى اعتبار (إدارة الحرب) علما له مبادئ يمكن اكتشافها وتدريسها في الجامعات والأكاديميات العسكرية التي كانت قد بدأت لتوها تلج سبل المعرفة العلمية، وعلى هذا يعد لفظ "استراتيجية" لفظا جديدا وكان أول من استخدمه الكاتب الفرنسي المختص في الشؤون العسكرية (جولي دي ميزروا) قبل الثورة الفرنسية عام 1789م.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، بغداد 2009، د ط، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 12.

من خلال هذا الكلام نلاحظ أن كلمة الاستراتيجية ولدت وترعرعت في أحضان المجال العسكري، لكنها لم تبقى محصورة ضمن هذا الميدان فقط، بل أن استخداماتها المعاصرة تعددت وشملت العديد من الميادين، فقد يوصف موقع دولة بأنه استراتيجي، كأن يقال الموقع الاستراتيجي لقناة السويس مثلاً، أو نقول مثلاً استراتيجية الخطاب في كذا... إلخ. إذن هناك تعددية في استخدامات تعبير الاستراتيجية وهذا التنوع والتعددية يفرض علينا أن نحدد ما الذي تعنيه الاستراتيجية حصراً من الناحية العلمية الوضعية.

## 2. مفهوم الاستراتيجية:

بدءاً لا بد من التأكيد على أن تعبير الاستراتيجية ذو أصل عسكري، ومن الناحية التاريخية ارتبط لفظ الاستراتيجية، وكما سبقت الإشارة بلفظ الحرب وقيادتها وعندما ظهر علم الحرب، أصبحت استراتيجية الحرب فرعاً من فروعها، وبدأت الجهود العلمية على نحو جاد بتدوين فن الحرب مع (نيقولا ميكافيلي (Nicolas Machiavel) الذي قام بتأليف كتاب بعنوان (فن الحرب) وترجع بداية الدراسة العلمية للموضوع إلى منتصف القرن الثامن عشر ورغم أن (جولي دو ميزروا Julie de Mizoroa) الفرنسي قد استخدم لفظ الاستراتيجية أولاً فإن (هنرى لويد (Henry Lloyd) الانجليزي وفي منتصف ذلك القرن، قام في مقدمة مؤلفة عن تاريخ حرب السنوات السبع، بتدوين عدد من النظريات العسكرية العامة، وأسمي الاستراتيجية الحربية وجهود (هنرى لويد) هنا كانت بمثابة تأسيس للفن والعلم العسكري، حيث ربط الاستراتيجية بدلالة الفعل العسكري في الميدان، وعندما جاءت الاسهامات الفكرية بعد ذلك بالتعريف بالاستراتيجية.<sup>1</sup> فأنها لم تتعد عن هذه الدلالة، فقد عرف (كلاوزفيتز Clausewitz) الاستراتيجية بأنها "نظرية استخدام الاشباك للوصول إلى هدف الحرب".

<sup>1</sup> عبد القادر محمد فهيم، المدخل في دراسة الاستراتيجية، ص 12-13.

وجُل تعاريف هذا المصطلح تتفق على أن الاستراتيجية عبارة من خطة شاملة تركز على مهارات استعمال وسائل وآليات مختلفة، من أجل تحقيق أهداف وغايات معينة.

وتتسم ببعدين اثنين أولهما: البعد التخطيطي: وهذا البعد يتحقق في المستوى الذهني.<sup>1</sup> وثانيهما البعد المادي: الذي يجسد الاستراتيجية لتتبلور فيه فعلا، ويرتكز العمل في كلا البعدين على الفاعل الرئيسي فهو يحلل السياق ويخطط لفعله ليختار من الامكانيات ما يفي لما يريد فعله حقا ويضمن له تحقيق أهدافه<sup>2</sup> الاستراتيجية، إذن هي أداة للوصول إلى تحقيق الأهداف الموضوعية، وهي بهذا المعنى تركز على الاساليب، والأدوات وصولا إلى تلك الأهداف بعبارة أخرى أن الاستراتيجية هي علاقة بين الحاضر والمستقبل.

وعملية رسم استراتيجية ما، تأخذ في اعتبارها العلاقات المتداخلة بين المتغيرات المختلفة، والتأثير المتبادل الذي تمارسه على كل منها على الأخرى وعلى العملية ككل.

ومن خلال هذا الكلام يمكننا تعريفها كما عرفها الدكتور عبد القادر محمد فهمي بأنها: "علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة، وفي إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها<sup>3</sup> مع وجود هدف تعمل عليه.

<sup>1</sup> عبد القادر محمد فهمي ، المدخل في دراسة الاستراتيجية ، ص 13.

<sup>2</sup> سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب عند الشيخ الابراهيمي، أطروحة دكتوراه في اللغة والآدب العربي، تخصص دراسات لغوية وأدبية، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، 2018-2019، ص 34.

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ص 20.

### 3. مفهوم الاستراتيجية في حقل التعليم:

فهي لا تختلف كثيرا عن مفهومها العام إلا في تخصيص العوامل المكلف القيام بها، وتنفيذها من جهة واختلاف الظروف الخارجية المحيطة بها، وهي استراتيجيتان عامتان: استراتيجية للتعليم وأخرى للتعلم، وبالتالي يمكننا تعريفها على أنها سلسلة الإجراءات التي يقوم بها المدرس لجعل عملية التعليم أكثر فاعلية وسرعة ويسرا ومتعة لدى المتعلم بتوجيه من المدرس ولصالح المتعلم. من أجل تحقيق الأهداف والغايات المعلنة مسبقا والمحددة في مناهج التعليم، والثانية سلسلة الإجراءات التي يقوم بها المتعلم لجعل عملية التعلم كما قلنا أكثر سرعة وسهولة مع إضافة المتعة لها، وموجهة ذاتيا بشكل أكبر، بالإضافة إلى قابليتها للانتقال إلى مواقف جديدة.<sup>1</sup>

إذن من خلال ما سبق ذكره نستشف أن مفهوم الاستراتيجية لم يخرج عن مفهومه العام الأصلي إذ أنه مع كل حقل

معرفي يكتسب ميزة معينة.

### ثانيا: مفهوم الاستراتيجية في الخطاب:

لا ينتج المرسل خطابه غفلا من اعتبار السياق، فلا خطاب دون انخراطه في سياق معين، كما لا يتجلى الخطاب دون استعمال العلامات غير اللغوية ليمارس بها خطابا.

فقد يوصف بأنه نوع من السلوك ويتنوع تصنيف السلوك، فقد يوصف بالسلوك المتأدب، أو بالسلوك العدواني وغير ذلك من الأوصاف، ومن هنا نجد أن التواصل بين الناس لا يتوقف على اللغة الطبيعية وحدها بالرغم من أن الانسان لا يستغنى بذلك عن استعمالها في الفعل التواصل مع الآخرين سواء أكان هذا الاستعمال مكتوبا أم شفاهة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> انظر، هشام بلخير، استراتيجيات الخطاب التعليمي في التعليم الثانوي، ص30.

<sup>2</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت \_ لبنان ، ط1، مارس ، 2004، ص 55 -

ولبلوغ هذا، فإن الناس يعمدون إلى استعمال اللغة بكيفيات منظمة ومتناسقة تتناسب مع مقتضيات السياق إذ يؤخذ بعض من هذا التنظيم من الحقيقة التي تقول إن الناس ينتمون إلى جماعات اجتماعية مما يجعلهم يتبعون نماذج من السلوك العام والمتوقع داخل الجماعة، ويؤخذ المصدر الثاني للتناسق في استعمال اللغة من حقيقة أخرى تقول إن أغلب الناس ينتمون إلى المجتمع اللغوي ذاته يمتلكون معرفة العالم بشكل متشابه كما انهم يشتركون في كثير من المعارف غير اللغوية.<sup>1</sup>

ويتجلى هذا التنظيم عند التلفظ بالخطاب، فيما يسمى باستراتيجية الخطاب وهذا يعني أن الخطاب المنجز يكون خطاباً مخططاً له، بصفة مستمرة وشعورية، ومن هنا يتحتم المرسل، أن يختار الاستراتيجية المناسبة، التي تستطيع أن تعبر عن قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة، ففعل الاعتذار مثلاً يتحقق عبر خطابات كثيرة كل خطاب منها يمثل استراتيجية، من خلال التمايز بين بعضها البعض والفيصل في استحسان إحداها، ومن هذه الوجهة يعود إلى اعتبار السياق الذي ينجز المرسل خطابه فيه، بما في ذلك قصده الذي يريد التعبير عنه مما يحيل الخطاب إلى فعل اجتماعي وعليه فليس "استخدام اللغة" أثراً أو انعكاساً للتنظيم الاجتماعي أو العمليات فحسب، ولكنه جزء من العمليات ذاتها".

و لتحديد استعمالات اللغة، تتدخل عناصر السياق الاجتماعية و تنتشر بعض الاستراتيجيات على حساب انحصار البعض الآخر، مثل استعمال استراتيجية التأدب مقابل استراتيجية الجفاء، أو استراتيجية المراوغة التي يمكن تسمية خطابها تأدباً، بالخطاب الدبلوماسي وإن كان يجري هذا الخطاب في مناخ اجتماعي يومي وليتواصل المرسل مع غيره بالخطاب عبر استراتيجية معينة، يقتضي أن يمتلك كفاءة تفوق كفاءته اللغوية، ليتمكن بها من تحقيق ذلك.<sup>2</sup>

ويمكن تسمية هذه الكفاءة بالكفاءة التداولية، التي تعتبر مكوناً فعالاً ضمن تكوين الإنسان السوي والتي عبر عنها (عبد الهادي بن ظافر الشهري) على أنها أنساق متعددة متألّفة، فاستراتيجية الخطاب هي نتيجة لصيغة الكفاءة التداولية مما يبرر القول، إن الثنائية / قدرة / انجاز يجب إعادة تعريفها، فقدرته المتكلم، حسب النحو الوظيفي قدرة تواصلية، بمعنى

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 55-56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 56.

أنها معرفة القواعد التداولية بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية التي تمكن من الانجاز في طبقات مقامية معينة، وقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة، وهو ما يسعى إليه المرسل إذ ينتج خطابه بالقوة الصانعة كما عند القرطاجني<sup>1</sup>.

وكون استراتيجية الخطاب تعتمد على كفاءة الانسان التداولية وصناعتها لخطابه فإنه يلمس التفاوت بين الناس في مستواها، والتفاوت في مكان المزية في خطاباتهم، كما يقول "الجرجاني" يتضح ذلك عند قصور البعض في التعبير عن قصده، أو دون تحقيق أهدافه، فقد يخفق أحدهم في حين يوفق غيره، مع تماثل في بعض عناصر السياق أو تشابه<sup>2</sup>.

كما يحدث عند ادارة الانسان لحديث في منتدى، أو عند إنتاج خطاب ينبغي منه إقناع الآخرين، ومن ذلك إجادة البعض للخطاب اليومي، بل وتفوقه فيه، في حين قد تعوزه المهارة في الخطاب العلمي، وتتضح كفاءة البعض في خطابات الشرح والتوضيح، واقامة الحجاج والتبرير وفي حين تعوزه الحيلة ويقف عاجزا عند محاولة الدفاع عن نفسه في أبسط المواقف.<sup>3</sup>

ثالثا: معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب:

و تعددت معايير تصنيفاتهم و من أهمها:

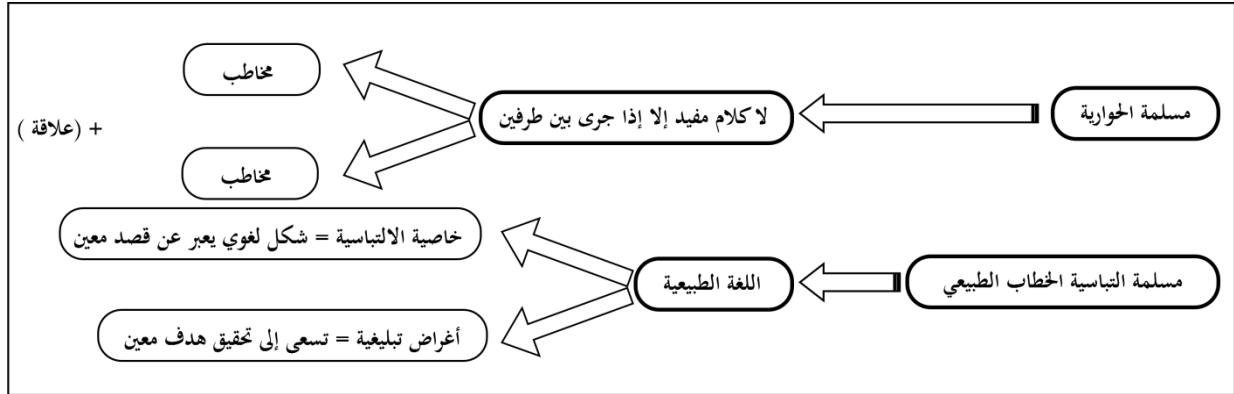
1. مسلمة الحوارية: مقتضاها أنه لا كلام مُفيد إلا بين اثنين، لكل منهما مقامان هما مقام المتكلم ومقام المستمع.
2. مسلمة التباسية (الخطاب الطبيعي): مقتضاها أن الخاصية المميزة للخطاب هي اللغة الطبيعية، والتي بدورها تتميز بخاصية " الالتهاس " الذي يعكس مزية فيها، حينما يكسبها الطواعية الكافية لجعلها تستجيب لأغراض التبليغ التي

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص 56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 56 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 56.

لا تحصى. يفهم من هاتين المسلمتين أن أي خطاب طبيعي لا يتأسس إلا عن طريق تحقيق أحد العناصر الثلاثة التي عبر عنها المخطط التالي:<sup>1</sup>



مخطط رقم (01): يوضح عناصر أهم المسلمات الخطابية.

تأسيسا على هذا، يمكن للمرسل أن يبني خطابه وفق استراتيجيات خطابية متباينة في آلياتها، حيث يفرض عليه السياق التداولي أن يختار استراتيجية بحد ذاتها أو أكثر، وعليه تُعد هذه العناصر الثلاثة معايرًا لتصنيف الاستراتيجية التي يراعيها المرسل إنتاج خطابه، مما يؤصل علاقة الاستراتيجيات بمعطيات إنتاج الخطاب أي بعناصر السياق التداولية التي تنتج فيها، وكذلك بالتفاعل أو العلاقة بين طرفيه، ومن ثم علاقة الخطاب ذاته بالمرسل لإدراك الآليات المستعملة فيه، عندئذ يمكن تقسيم تلك المعايير إلي:

◀ معيار اجتماعي: وهو معيار العلاقة التخاطبية.

◀ معيار لغوي: وهو معيار شكل الخطاب من حيث دلالاته على قصد المرسل، سواء بالدالة المباشرة أو التلميحية.<sup>2</sup>

◀ معيار هدف الخطاب.

3. معيار العلاقة بين طرفي الخطاب:

<sup>1</sup> سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب عند الشيخ الابراهيمي، ص 41-42.

<sup>2</sup> سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب من الشايف الابراهيمي، مرجع سبق ذكره، ص 42.

من الطبيعي أن وجود علاقة بين طرفي الخطاب يسبق وجود الخطاب في حد ذاته، ولذا تعد تلك العلاقة من المؤثرات السياقية التداولية ذات الدور المهم في تشكيل الخطاب، حيث يعتمد المرسل إلى اختيار الاستراتيجية التي توافق مقاصده والظروف المحيطة بإنتاج خطابه، مستحضر في ذلك خصوصية علاقته بمستقبل خطابه وفي حال انعدامها فإنه يسعى إلى تأسيسها ضمن الصيغة اللغوية لخطابه،<sup>1</sup> دون أن تتجاهل الدور الفعال الذي يقدمه السياق الاجتماعي والثقافي في تأسيس العلاقات بين الأشخاص، بناءً على ما يشتركون فيه من خصائص اجتماعية وثقافية واللغوية... الخ، بالإضافة إلى مستوى الحوار ونوعه الذي يجري بين طرفي الخطاب، حيث نجد له تأثيره هو الآخر في تحديد نوعية العلاقة الشخصية بين المتخاطبين، إذ يعكس خصائص البنية اللغوية للخطاب في ظل سياقها التواصلية.

#### 4. معيار شكل الخطاب:

قد تكشف مختلف الأشكال الخطابية عن ظروف إنتاجها، ومقصدية مرسلها، ونمطها الغالب كي يسمّى الخطاب باسمه، وفي بعض الأحيان يمكنها أن تتجاوز كل العناصر لتكشف عن هوية المتلقي.

وتبقى العلاقة بين شكل الخطاب ومقصديته، ليست بالضرورة المطلقة متلازمة دوماً، أي أن شكل الخطاب ما هو إلا انعكاساً لمقاصد المرسل، فهُمَا بين احتمال المطابقة من عدمها، كما يتولد عن علاقتهما مسلكان، أين يختار المرسل أي واحد منهما بحسب رغبته ووفقاً للروح عن مقاصده وتأثيرات السياق التداولي عليها، حيث يتجسد كل مسلك في خطة خطابية معينة هي ما نسميها "الاستراتيجية الخطابية"، وبالتالي يمكن القول إنه معيار الشكل اللغوي للخطاب قد يتوفر للمرسل إستراتيجيتان هما:

□ الاستراتيجية المباشرة.

<sup>1</sup>. سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب من الشايف الابراهيمى، مرجع سبق ذكره، ص 42.

□ الاستراتيجية التلميحية (غير المباشرة).<sup>1</sup>

فإذا طابق الشكل اللغوي للخطاب مقاصده، تكون معانيه الظاهرة والضمنية متقاربة إلى حد ما، وهذا ما تكشفه آلياته الموظفة، عندها يمكننا الحكم على مرسله بأنه استعمل استراتيجية مباشرة، بينما لم يتطابق الشكل مع القصد وكان للخطاب دلالة ضمنية غامضة، تميزت بالتلميح والتعريض، وهذا أيضا تكشفه آلياته المستعملة، نقول عندئذ أن مرسله قد استخدم الاستراتيجية التلميحية، ولا شك أن المرسل عندما يريد أن يستعمل الاستراتيجية المباشرة (التصريحية) فإنه يعتمد على آليات لغوية وغير لغوية معينة، يسعى لانتقائها من بين آليات كثيرة، كما تتميز هذه الآليات في استعمالها من مستوى لغوي إلى آخر.

## 5. معيار هدف الخطاب:

إن الهدف الذي يحدده الخطاب يترجم في شكله اللغوي بناء على ما يمتلكه مرسله من كفاية تداولية في ظل سياق تداولي خاص، ولهذا تختلف الاهداف الخطابية من خطاب لآخر وربما "لا تكتسب بعض الخطابات هويتها من شكلها، بل قد تكتسبها من مقصديتها".

وعليه كثيرا ما يختلط الأمر بين مفهومي القصد والهدف، لما لهما من ترادف دلالي في الظاهر، وما لهما من علاقة مباشرة بالخطاب، لذا ينبغي التفريق بينهما و لكل منهما وظيفته الخاصة داخله.<sup>2</sup>

## 6. الفرق بين القصد والصدق في الخطاب.

إن القصد في الخطاب له جانبان هما:

❖ حصول الإرادة بالتلفظ عند المرسل: فلا يكون كلامه غفلا أو سهوا.

<sup>1</sup> المرجع نفسه .، ص 47.

<sup>2</sup> سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب من الشايخ الابراهيمي ، ص 48.

❖ معنى الخطاب كما يريده المرسل: إلا كما هو في البداية المنطقية فحسب، أما الهدف فهو ما نسعى إلى تحقيقه بأفعالنا، وما هذه الأفعال إلا الأفعال اللغوية التي يجسدها المرسل في الخطاب، ويمثل الخطاب نشاطا تواصليا موجها إلى تحقيق هدفا.<sup>1</sup>

وعليه يعتبر الهدف في الخطاب نواة للعملية التخاطبية التواصلية، فلا يوجد خطاب يخلو من هدف محدد يود تحقيقه مسبقا، كما يعد عنصرا مهما من عناصر التأثير في اختيار الشكل الخطابي الأنسب، أي أن له انعكاسا مباشرا على ترشيح الاستراتيجية الخطابية اللائقة ذات الآليات اللغوية وغير اللغوية المؤهلة التي تضمن وجوده وسيورته.

## 7. مكونات الهدف في الخطاب:

يتكون الهدف في الخطاب من مستويين اثنين، نفعي وكلي:

فالمستوى النفعي: يقع خارج الخطاب، وهو الغاية الفعلية التي يريد المرسل أن يحققها، مثل تحقيق الأهداف الاجتماعية كالمصالحة بين متخاصمين، أو الأهداف التعليمية مثل تنمية قدرات الطلاب...<sup>2</sup>

أما المستوى الكلي: فيتجسد في الفعل اللغوي الذي يمارس المرسل من خلال عملية التلفظ بالخطاب بغض النظر عما إذا نجح في تحقيق الهدف النفعي أم لا وهو الخطوة الضرورية التي يتوصل بها المرسل إلى تحقيق الهدف الأول .

ما الذي جعل هدف الخطاب معياراً مهماً في تصنيف الاستراتيجيات الخطابية

إن الأسباب التي أهلت هدف الخطاب إلى أن يكون معياراً مهماً في تصنيف الاستراتيجيات الخطابية تكمن في النقاط الثلاثة التالية:

<sup>1</sup> ، المرجع نفسه، ص 49.

<sup>2</sup> سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب من الشايخ الابراهيمي ، ص 49.

أولاً: الهدف يتصف بأنه عام، فقد يحقق به المرسل أكثر من هدف نفعي، وهذا ما يجعل منه معياراً لتسميته الاستراتيجية باسمه، إذ يستعملها المرسل في خطابه سواء أكان خطابه هذا اجتماعياً، أو سياسياً أم غيره، وهذا ينعكس على تصنيف الخطاب حسب استراتيجيته بدلاً من تصنيفه حسب حقله، ولذلك يمكن أن تسمى الاستراتيجية باستراتيجية التبرير، أو استراتيجية الاعتذار، أو استراتيجية الاقناع، إذ يمكن أن يستعمل المرسل أيها حسب هدفه في خطابه بغض النظر، عن حقله وبالتالي يمكن أن يوصف الخطاب بأنه خطاب اعتذاري أو تبريري أو اقناعي.<sup>1</sup>

ثانياً: لأن المرسل يعد استعمال الاستراتيجية حسب هدف الخطاب من باب الممكن، فهو يتغى تحقيق ذلك الهدف في خطابه، ولذلك فإنه يوظف اللغة جاهداً، حسب ما يتناسب مع السياق، بالرغم من أنه لا يملك تحقيق الهدف النفعي.

ثالثاً: أن المرسل لا يصرح بهدف الخطاب الذي يريد تحقيقه إلا فيما ندر، فهو ينجزه عبر استراتيجية تتكامل فيها آليات كثيرة، يسعى المرسل إلى توظيفها بواسطة قدرته التواصلية.<sup>2</sup>

وتكمن أولوية هدف الخطاب، عندما يعطي المرسل للهدف المرجو من خطابه أولوية أثناء إنتاج ذلك الخطاب في سياقات معينة، حيث يغلب عناصر على حساب عناصر أخرى، مثلما يفعل المرسل إذا كان خطابه توجيهياً، إذ تشكل أفعال التوجيه أهم عنصر في خطابه، كاستعمال صيغ: الأمر والنهي والاعراض..... الخ.

<sup>1</sup> سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب من الشايف الابراهيمي، مرجع سبق ذكره، ص 48.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 48.

## رابعاً: أنواع الاستراتيجية الخطابية

تمتاز الاستراتيجية الخطابية بالتغير والتنوع لأنها كما قال (عبد الهادي بن ظافر الشهري): "عمل عقلي يبني على افتراضات مسبقة تتجسد من خلال أدوات ووسائل تناسب سياق استعمالها،<sup>1</sup> وكل هذه الأدوات والوسائل تندرج تحت عدة معايير ومن هذه المعايير نستشف استراتيجية خطابية معينة، وبالتالي نجد أنفسنا أمام عدة أنواع من الاستراتيجيات الخطابية: استراتيجية تضامنية، استراتيجية توجيهية، استراتيجية إقناعية (حجاجية) و استراتيجية تلميحية ، هذه أربعة أنواع سنتطرق إليها في بحثنا هذا:

## 1. الاستراتيجية التضامنية

أ. تعريفها: لقد نالت الاستراتيجية التضامنية حظها في عدم تحديد مفهومها بدقة كباقي المصطلحات اللسانية الأخرى، وهذا راجع لعامل التعدد وكون أن مصطلح التضامن في ذاته مصطلح نظري لا تطبيقي لكن هذا لا يمنعنا من إعطاء مفهوم تقريبي يلم بها.

فالدكتور (عبد الهادي ظافر الشهري) يعرفها على أنها "الاستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما.<sup>2</sup> ويسعى المرسل إلى تأسيس علاقة بسيطة بين طرفي الخطاب إن لم تكن موجودة، عن طريق التلطف بالخطاب بمعنى أن يتقربا من المرسل إليه بما يجعله واثقا بأن المرسل يميل إليه طبيعيا خاليا من أي دوافع أو اغراض منفعية، وهذا ما يسمى بعين التأدب في الخطاب، ومن شأن الخطاب بهذه الاستراتيجية أن يساوي بين دراجات أطرافه وأن يقلص المسافات ويقلل الدرجات، مما يضيق معه إطار الفرقة وتنتفي به عوامل التشتت، حتى تصبح العلاقة في نهاية الخطاب أفضل منها في بدايته، فتؤثر في عدد من العوامل الاجتماعية مما يدعو طرفي الخطاب إلى تطويرها، وهنا تتحقق للتضامن سمته الغالبة

<sup>1</sup> عبد الهادي، بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 55.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 57.

والبارزة من أنه علاقة التكافؤ المفترضة التي من شأنها أن تربط بين الناس في جماعات تشترك في اهتماماتها وسلوكها، وتمثيل ذاتها.<sup>1</sup>

إن اختيار المتكلم للاستراتيجية التضامنية قصد التواصل مع المتلقي من شأنها أن تحقق غايات أخلاقية تظهر أثناء وبعد الخطاب نذكر منها البعض:

- تأسيس صداقة أو إعادة إحيائها بعد زمن جفاء بين طرفي الخطاب.
- إظهار الوجه الحسن أثناء التعامل مع صاحب السلطة أو أمام الآخرين.
- اعتماد التأدب والتخلق لفهم المقاصد، وبخاصة في الجوانب التعليمية وهذا لب موضوعنا.
- كسب ولاء الآخرين بالتودد وبإلغاء المسافة الفاصلة أثناء الخطاب.<sup>2</sup>

## 2. الاستراتيجية التوجيهية:

### 1. مفهومها:

#### أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله تعالى: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا" أي أتبع الدين القيم، ويقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريقة توجيهها، إذ سلكوه حتى استبان أثر الطريقة لمن يسلكه.<sup>3</sup>

وفي موضع آخر "وجه" انقاد واتبع، وجه فلانا في حاجة: أرسله، وقبل وجه فلان جعله يتجه اتجاهها معينا.<sup>4</sup>

من خلال هذين التعريفين نجد أن معاني وجه لا تخرج عن معنى الانقياد والاتباع وتدبير الأمر واختيار الوجهة الصحيح.

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 56.

<sup>2</sup> حمدي منصور جودي، تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية، دراسة في الأهداف والوسائل مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، سكرة، الجزائر، العدد 21، جوان 2017، ص 84.

<sup>3</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج 1، دار صادر للنشر والتوزيع، ط 3، بيروت لبنان 2004، ص 558.

<sup>4</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، تج: عبد السلام هارون، دار المعرفة، د ط، بيروت لبنان 1982م، ص 365.

## ب. اصطلاحاً:

يمكن تعريف الاستراتيجية التوجيهية بأنها نوع من أنواع الاستراتيجيات التخاطبية يسعى فيها المرسل إلى تبليغ قصده وتوجيه المرسل إليه من خلال استعمال وتوظيف أساليب مختلفة كالأمر والنهي والتحديد والتهديد وغيرها من الأفعال التي لا تقتضي استعمال المرونة في الخطاب، لأن كما يقول الكاتب "بن ظافر الشهري" بأن خطاب هذه الاستراتيجية التوجيهية يعتبر ضغطاً، ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي، وهذا هو سبب تجاوز المرسل لتهذيب الخطاب من خلال استعمال بعض الأساليب والأدوات اللغوية التي لا تتضمن بطبيعتها ذلك فتهذيب الخطاب يأتي لديه في المقام الثاني، في حين يتقدمه مرتبة تبليغ المحتوى، وهذا عكس مبدأ التأدب.<sup>1</sup>

وتنقسم أصناف المرسل إليه، عند استعمال هذه الاستراتيجية (التوجيهية) إلى صنفين أولهما:

المرسل إليه المتخيل: بما له من صورة نمطية معينة في السياق، مما يؤكد عدم حضوره العيني عند إنتاج الخطاب أما الصنف الآخر فهو المرسل إليه الحاضر في الواقع لحظة التلفظ بالخطاب، فيكون معروفاً عند المرسل معرفة جيدة، وعليه يتراوح استعمال الأدوات والآليات اللغوية بين تلك التي توجه المرسل إليه المتخيل وبين تلك التي توجه المرسل إليه المعين.<sup>2</sup>

ولا يعد التوجيه فعلاً لغوياً فحسب، بل يتعدى ذلك ويتجاوز به بأنه وظيفة من وظائف اللغة التي تعني بالعلاقات الشخصية حسب تصنيف "هاليداي"، فاللغة تعمل على أنها تعبير عن سلوك المرسل وتأثيره في توجيهات المرسل إليه وسلوكه وهكذا يصنفها "جاكسون" إذ يسمى وظيفة التوجيه في اللغة بالوظيفة الإيعازية أو الندائية، ونظام اللغة هنا غير كاف لأداء هذه الوظائف أو إنجاز هذه الأفعال، فهناك بعض العناصر الهامة التي تعطي التوجيه قوته الإنجازية ونذكر منها: سلطة المرسل، جهة المنفعة الإنجازية، إما باتجاه المرسل أو باتجاه المرسل إليه، ولذلك فقد تكون نتيجة الفعل التوجيه ملزمة

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 223.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

للمرسل إليه غير سلطة المرسل، لأن ما يجعل من الخطاب إنجازاً لفعل توجيهي هو ربطه بأن المرسل المشتغلة بالخطاب وفيه، حتى لو لم تظهر في بنيته المنجزة، لكنها هي الموجه للخطاب الذي يعبر عن قصد المرسل والمحققة لهدفه.<sup>1</sup>

وبهذا، يكون استعمال الاستراتيجية التوجيهية نابعا عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب، وهذه العلاقة هي التي تشكل عاملا من عوامل نجاح الاستراتيجية التوجيهية.

## 2. الاستراتيجية الإقناعية (الحجاجية):

تعد هذه الاستراتيجية من بين الاستراتيجيات الموظفة في الخطاب اللغوي التواصلي بما فيه الخطاب التعليمي والتي من خلالها يسعى المرسل (الأستاذ) مثلا لإثبات أو نفي معلومة، وقبل الخوض في تعريف هذا النوع من الاستراتيجيات لا بد الإشارة إلى بعض المعايير التي من خلالها تتمظهر الاستراتيجية الإقناعية.<sup>2</sup>

و من بين هذه المعايير ما يلي :

◀ المعيار الاجتماعي: ويتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب وقد يتفرع عنه إستراتيجيتان هما: الاستراتيجية التضامنية، والاستراتيجية التوجيهية،<sup>3</sup> وقد سبق الحديث عنهما.

◀ معيار شكل الخطاب اللغوي للدالة على قصد المرسل: وتأسس عليه الاستراتيجية التلميحية، و الآتي ذكرها فيما بعد.

◀ معيار الهدف من الخطاب: وهو ما تتأسس عليه إستراتيجية الاقناع، فمن الأهداف التي يرمي ويهدف المرسل إلى تحقيقها هي: إقناع المرسل إليه بما يراه وجعله يؤمن بنفس أفكاره<sup>4</sup> وكما قال "عبد الهادي بن ظافر الشهري" في

<sup>1</sup> انظر، صارة مزياي، فاتح جميل، "الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين، مقارنة تداولية، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، (الجزائر) م و، العدد 15، 2022، ص 747.

<sup>2</sup> انظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، ص 444

<sup>3</sup> المرجع نفسه .

<sup>4</sup> المرجع نفسه .

كتابه أي إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي، ولتحقيق هذا الهدف لا بد من تأسيس هذه الاستراتيجية التي تستعمل من أجل تحقيق أهداف المرسلّة النفعيّة.

### 3. مسوغات الاستراتيجية الإقناعية

تؤثر الاستراتيجية الإقناعية من خلال تداوليتها في المرسل إليه بصفة كبيرة و تكون نتائجها أثبت ، كونها تنبع من جهود الإقناع عند المتلقي و في الأغلب لا تشوبها قوة و لا فرضا . و من أهم مسوغاتها ما يلي :

✚ الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج ، الذي يعدّ شرطا في ذلك لأنّ من

شروط التّداول اللّغوي شرط الإقناعية .

✚ تسعى للوصول إلى إقناع المرسل إليه كون أن هذا هو الذي يعدّ الهدف الأهم .

✚ إيداع السلطة ، فالإقناع سلطة المرسل في خطابه ، و لكنّها سلطة مقبولة إذا استطاعت .

✚ أن تقنع المرسل إليه ، إذ لا تحقق هذه الاستراتيجية غايتها و نجاحها إلاّ عند التّسليم بمقتضاتها.

✚ شمولية استراتيجية الإقناع ، إذ تمارس كثيرا في الدعوة .<sup>1</sup>

### 4. الاستراتيجية التلميحية:

هي الاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغيّر معنى الخطاب الحرفي لينجز بها أكثر مما يقوله، إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمرا في ذلك عناصر السياق،<sup>2</sup> حيث يرى "عبد القادر الجرجاني" (417 هـ) أن الكلام يقسم إلى ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا

<sup>1</sup> مغلاوي سماح ، بوسفط إيمان ، استراتيجيات التواصل اللغوي في السنة الثالثة ثانوي ، مذكرة ماستر في اللغة العربية ، تخصص لسانيات عربية ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2020\_2021 ص 53\_54.

<sup>2</sup> سليمة بوغارة، الاستراتيجية التلميحية وآلياتها في الخطاب القرآني، دراسة تداولية وفق القواعد الحوارية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد 15، العدد 1، 2022، ص 27

اقصدت أن تخبر عن زيد بالخروج عن الحقيقة فقلت: خرج زيد وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن بذلك اللفظ على معناه، الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم نجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض.<sup>1</sup>

ويعد "بول غرايس Paul Grice" من أهم الباحثين الذين درسوا هذه الاستراتيجية من خلال نظريته المنطقية المعروفة بالاستلزام الحواري، والاستلزام الحواري ظاهرة لصيقة باللغات الطبيعية، تمثل إحدى خصائصها الأساسية التي تؤسس لنوع من التواصل يمكن وسمه بالتواصل غير المعلن (الضمني) بحجة أن المتكلم يقول كلاما ويقصد غيره، كما أن المستمع يسمع كلاما ويفهم غير ما يسمع، ومن ثقة فإن الكثير من العبارات اللغوية إذا روعي ارتباط معناها بسياقات إنجازها لا تتحدث فقط فيما تدل عليه صيغتها الصورية، لهذا يجب إيجاد تأويل ملائم يفسر الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم، فعبارة (هل ترافقني إلى تونس) مثلا في سياق معين يخرج معناها من الاستفهام والسؤال إلى الدعوة، فكثيرة هيا الجمل التي تحمل قوة إنجازية غير قوتها الحرفية.<sup>2</sup>

وهذا التأويل لا يتم بشكل اعتباطي، وإنما تؤطره وتوجهه الظروف المحيطة بالخطاب من متكلمين وسياق ومقاصد وما إلى ذلك من العناصر المساهمة في بلوغ المعنى المستلزم، وانطلاقا من ذلك يعرف الاستلزام الحواري بأنه "عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم ويوحى به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية"، فإذا خاطب أحد صديقه وهما على مائدة الطعام (هل تستطيع أن تناولني الملح؟) فغرضه ليس الاستفهام كما يصوره ظاهر اللفظ ونمط الجملة، بل الالتماس فلا يتوقع من مجرى الحديث أن يتلقى المخاطب جوابا من المتكلم بالإثبات أو النفي، وإنما أن يسارع إلى مناولته الملح، ذلك أنه لا وجود لتناسب طردي بين نمط الجملة وقوتها الانشائية رغم تعالقهما في أحاديث كثيرة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سليمة بوغارة، الاستراتيجية التلميحية وآلياتها في الخطاب القرآني، ص 27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه .

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 27.28.

## الفصل الثاني:

استراتيجيات الخطاب التعليمي

في كتاب السنة الثالثة ثانوي

المبحث الأول:

استراتيجيات الخطاب التعليمي

في كتاب السنة الثالثة ثانوي

## تمهيد

من المعروف لدى الباحثين أن البحث العلمي النظري لا يكون بحثاً كاملاً إلا إذا اتبع بشق ودراسة تطبيقية تدعمه وتؤكد نظرياته، وفي دراستنا اخترنا أن يكون الشق التطبيقي المدعم للشق النظري لموضوع بحثنا المعنون استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب اللغة العربية و آدابها السنة الثالثة يحتوي على قسمين قسم خاص بتطبيق الاستراتيجيات على الكتاب وقسم تمثل في دراسة ميدانية.

وستتطرق في هذا الفصل لعرض النتائج التي توصلنا لها.

وقد اخترنا في عملنا هذا منهجاً يتناسب مع طبيعة موضوعنا وبحثنا ألا وهو المنهج التحليلي الوصفي، وفي المبحث الثاني الخاص بالدراسة الميدانية استعنا بألية الإحصائي من خلال قيامنا بتحليل الاستبيان والتمثيل له بجدول ودوائر نسبية إحصائية.

## التعريف بالكتاب:

يعدّ الكتاب المدرسي وسيلة من الوسائل التعليمية البارزة في العملية التعليمية التّعليمية، ومدونة دراستنا هي كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي خاصة شعبي آداب وفلسفة، ولغات أجنبية. صودق عليه من طرف لجنة الاعتماد للمعهد الوطني للبحث في التربية وزارة التربية الوطنية بتاريخ 22 أكتوبر 2008، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2015/2016 م.

وهو امتداد لكتابي السنة الأولى والثانية ثانوي، ويحتوي على 287 صفحة من الورق العادي ما عدا دفتيه من الورق اللين.

هذا الكتاب من تأليف كل من:

- دراجي سعيدي: مفتش التربية والتكوين.
- سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي.
- نجاة بوزيان: أستاذة التعليم الثانوي.
- مدني شحامي: أستاذ التعليم الثانوي
- الشريف مربي: أستاذ محاضر.

ومن تنسيق وإشراف الدكتور المؤلف: الشريف مربي.

ومعالج الصور: كمال ساسي، وتصميم الغلاف من طرف توفيق بغداد، أما تصميم وتركيب الكتاب من عمل:

السيدة نوال بوبكري.

تحتوي مدونة دراستنا على اثني عشر محورا، كل محور يختم سبعة مستويات تتمثل في: نصوص أدبية، قواعد

اللغة، بلاغة وعروض، نصوص تواصلية، مطالعة موجهة، تعبير، ومشاريع في نهاية كل محور.

## I. الاستراتيجية التوجيهية:

هي مجموع الخطط أو السبل التي يتبعها المخاطب من أجل تبليغ قصده وتوجيه المخاطب إلى الأخذ به دون مراعاة للعلاقات التخاطبية ودون حرص على بقائها أو انقطاعها إن يشكل تبليغ الرسالة الهدف الأسمى.<sup>1</sup>

فالمرسل يتعامل في خطابه مع المرسل إليه وفق معيار اجتماعي هو عدم الاكتراث لتقريب المرسل إليه والتقرب منه في خطابه فهو على عكس معيار الاستراتيجية التضامنية.

ولا شك أن هناك سياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب، وعوامل التخلق، ومرد ذلك إلى أسباب كثيرة، منها ما يتعلق بأولوية التوجيه على التأدب في خطابات النصح والتحذير وغيرها، فالمرسل يولي عنايته بها فيها لتبليغ قصده بإغفال جانب التأدب التعامل في الخطاب.<sup>2</sup>

ولهذا عدت الاستراتيجية التوجيهية طريقة إكراه وتدخل في حرية المخاطب، خاصة إذا كان فعل التوجيه مدعما بسلطة المخاطب، بينما في حال تساوي العلاقات التخاطبية فقد يصبح فعل التوجيه مثار سخرية واستهزاء. وتتسم هذه الاستراتيجية بالوضوح في التعبير عن قصد المرسل، فإنه لا يدع للمتلقي فرصة التأويل ومنه فالتوجيه يتحقق بأفعال لغوية صريحة بالسياق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -أ شفيقة طوبال، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد الصديق

بن يحي، جيجل - الجزائر، المجلد رقم 3، العدد 2، ص 173

<sup>2</sup> المرجع نفسه

<sup>3</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ص 327

وسائل الاستراتيجية التوجيهية:

تعددت الوسائل في الاستراتيجية التوجيهية، وجل هذه الوسائل هي أساليب إنشائية بنوعها الطلبية وغير طلبية والأسلوب الإنشائي كما يعرفه محمد بن يحيى بقوله " فالكلام إما بتأخير للجملية الخبرية، وإما إنشاء، وتتميز الجملة الإنشائية بأنّ مضمونها لا يصحّ وصفه لا بالصدق ولا بالكذب لذاته، ويقسم علماء المعاني الإنشاء الى طلبية وغير طلبية".<sup>1</sup>

فالأساليب الإنشائية متعددة ومتنوعة ولقد جاءت بكثرة في نصوص الكتاب المنشود في بحثنا هذا نذكرها فيما يلي: الاستفهام، النداء، الامر، النهي، التعجب والاعراء، وهي وسائل نعتمدها لاستخراج وتبيان الاستراتيجية التوجيهية:

1. الاستفهام:

عرف عبد السلام هارون أسلوب الاستفهام بأنه: هو طلب الفهم، أي طلب الفهم، أي طلب علم الشيء لم يكن معلوماً بواسطة أداة من أدواته، وهي: "الهمزة، هل، من، ما، متى، أين، أيان، كيف، كم، أي".<sup>2</sup> وهنا يكون الاستفهام قصده توجيهي بحث، أي لا ينتظر المرسل الاجابة. ونجد الاستفهام مجسد بشكل كبير في نصوص الكتاب ونذكر بعضا من النماذج :

❖ تقول الشاعرة فدوى طوقان في قصيدة " لن أبكي "

- وقال القلب
- ما فعلت بك الأيام يا دار؟
- وأين القاطنون هنا؟
- وهل جاءتك بعد النأي
- هل جاءتك أخبار؟<sup>3</sup>

نجد في هذه الأبيات الشعرية أن الشاعرة فدوى طوقان استنطقت القلب الكليم الذي بات هو الآخر يتساءل عن حالة الديار التي أصبحت خاوية من أصحابها جزاء ما فعلته بها الأيام، أو بالأحرى ما فعله بها الاحتلال الصهيوني

<sup>1</sup> -محمد بن يحيى: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011 ص280

<sup>2</sup> عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي مصر، ط2، 2001، ص18.

<sup>3</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها " السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبين: آداب وفلسفة لغات أجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 112.

الذي سلب هذه الأرض والديار من سكانها وأهلها وجعلهم يخرجون منها بالغضب والاستفهام هنا جاء في بعده التوجيهي ، فالمرسل (الشاعرة) لا تنتظر لاهي ولا قلبها إجابة من الديار لاستحالة الأمر هي فقط تعبر عما يخالجها عن طريق الاستفهام الذي يحمل في طياته إظهار الحزن على النازحين من يافا وفلسطين عامة أما المرسل الثاني فهو المعلم في العملية التعليمية حين يلقي القصيدة على مسامع تلاميذه (المرسل إليه) لا يريد منهم الإجابة ، إنما يريد إخبارهم بالحالة الشعورية للشاعرة ومدى طغيان الاحتلال الصهيوني على الأراضي الفلسطينية والديار المسلوقة بالغضب من طرفه.

❖ تقول الشاعرة نازك الملائكة في قصيدة " أغنيات للألم

• من أين يأتينا الألم؟

• متى أين يأتينا؟<sup>1</sup>

❖ وتقول أيضا:

• أليس في إمكاننا أن تغلب الألم

• نرجئه إلى صباح قادم؟ أو أمسية

• نشغله، نقنعه بلعبه، بأغنيه

• بقصة قديمة منسية النغم؟<sup>2</sup>

معروف أن قيثارة نازك الملائكة لا تعزف إلا النغمات الحزينة التي تنبض حزنا، ألما، حيرة وقلقا، وفي هاته الأبيات نجد أن الشاعرة تتساءل عن مصدر الألم الذي أتعب جل العالم وأتعبها هي خاصة، من كثرة مرافقته لها، فهي في حيرة من أمرها تتألم وتحزن لكنها لا تعرف من أين يأتيها الألم، وهذا ما جعلها تطرح هذا الاستفهام الذي يدل على حيرة المرسل (الشاعرة) وعن الحالة الشعورية المضطربة لديه.

❖ أما في قولها: أليس في إمكاننا.....منسية النوم؟

<sup>1</sup>مجموعة من المؤلفين الكتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي ص142

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 143

فهو استفهام يحمل في طياته شعلة من أمل تستفهم من خلاله عما إذا كنا نستطيع أن نغلب هذا الألم الذي أرقنا وأبكى عيوننا وجعل من حياة البعض ظلاماً ودجى، أو حتى تؤخره لميعاد آخر أو نسكته.

أما المعلم بدوره طرف من طرفي الخطاب في العملية التعليمية، فهو يعتبر مرسلان، من خلال هذه الأبيات حين يحاول توجيه التلاميذ (المرسل إليه) إلى الابتعاد عن كل ما يسبب الألم لما ينتج عن هذا الأخير من تعب وأرق.

❖ في المؤلفات الكاملة (المجلد الأول) لتوفيق حكيم نجد:

● الملك: ما تقول؟ ... من الشارين؟

● الملك: وجدتم الدواء؟ متى؟<sup>1</sup>

كل هذه الاستفهامات هي استفهامات مغلقة، فالمرسل (الملك)

هنا يستفهم ويريد إجابة واضحة وصريحة سواء من الملكة أو الوزير فجواب من الشارين؟ ويقصد بالشارين الذين شربوا من النهر موجود في النص (رأس الأطباء، كبير الكهان ...) ونفس الشيء في السؤال عن متى وجد الدواء الجواب يوم الفرح، فالسؤال هنا ذر بعد توجيهي لأنه ليس باستفهام مغلقة لا يحتمل عدة إجابات.

## 2. النداء:

يعتبر النداء هو الآخر أحد الوسائل اللغوية الاستراتيجية التوجيهية، ويعرف على أنه طلب الاقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروفه،<sup>2</sup> وأبرز هذه الحروف هو حرف الياء.

ففي الحوار الذي دار بين لالة فاطمة نسومر وأخيها وزوجته في نص لالة فاطمة نسومر " المرأة الصقر" تلمح النداء خاصة في المناداة.

نحو: كفي يا امرأة، كفي سمومك؟<sup>3</sup>

فهنا النداء جاء موسوماً بأداته " الياء " حيث سي الطاهر آخ لالة فاطمة نسومر (المرسل) هنا يحاول مناداة زوجته ويتبع نداءه بفعل توجيهي لها وهو الكف والسكوت عن إخراج ما تقول من فمها لأخته.

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 248

<sup>2</sup> فريد محمود العمري، تركيب النداء: يا ليت ودلالاته اللغوية، مجلة الأثر، جامعة طيبة، المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية، العدد 17، جانفي 2013 ص 42.

<sup>3</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 256.

❖ وفي مسرحية " التراب " المندرجة ضمن إحكام موارد المتعلم وتفعيلها نجد أيضا حوارا، يدور بين نورة وحميد بجد فيه نداء.

حميد: تعالي يا أمي! اجلسي هنا! (نجلس على المطرح)

أصغي إلى جيدا وحاولي أن تفهمي.<sup>1</sup>

فالمرسل هنا هو حميد، حيث استعمل النداء "يا أمي.. وأتبعه بفعل توجيهي (اجلس) والمرسل إليه الأم (نورة) استجابات لنداء ابنها - بالفعل وهو الجلوس كما طلب منها.

### 3. الأمر:

يعد الأمر جزء من أجزاء الاستراتيجية التوجيهية وتجاوز كونه وسيلة من وسائلها اللغوية لكثرة صيغة وتنوعها، وقد جاء في قول أحمد مطلوب عن هذا الأسلوب: "وهذا ما جاء به البلاغيون به فقصودوا بالأمر طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام.<sup>2</sup>

□ يقول أحمد شوقي في قصيدته: " من وحي المنفى "

فقف إلى النيل واهتف في خمائله..... وانزل كما نزل الطل الرياحينا<sup>3</sup>

فالمرسل هنا في حالة فيض من العواطف والمشاعر المختلفة التي يكنها لوطنه وهو في المنفى من حنين وشوق وغربة، هذا ما جعله يستحضر النيل للإيحاء عن مشاعره موظفا الأمر، وقد استعمل الصيغة المعروفة والبارزة "افعل" الموجهة للمتلقى الذهني كون خطابه هنا ملبس بالعاطفة والحنين، فلم يكلف نفسه للإتيان بصيغة أخرى فهو بصدد التعبير عما يخالج مشاعره.

وفي نص الطريق إلى قرية الطوب" للكاتب "محمد شنوفي" نجد الخطاب الآتي:

● تبارك الله !تحمل جزءة في وجهك، ولا تدفع عنها شيئا إلى الحاكم؟....

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 280.

<sup>2</sup>أحمد مطلوب، البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق ط1، 1980، ص89.

<sup>3</sup>مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص60

- خمسة عشرة فرنكا!
- سأحلقها؟!
- ادفع أولاً، ثم اصنع بها ما شئت!...<sup>1</sup>

ففي هذا الخطاب نجد الأمر في قوله "ادفع أولاً" بصيغة أفعال وهنا المرسل "الأوقاف" (الجزائري) يأمر ابن وملته بدفع النقود لينال استحسان الضابط الفرنسي، وفي أمره هذا لا نلمح تأدبا في صياغته للأمر، وهنا نعود لـ "ليتش" الذي يفرق بين طبقتين من الفعل اللغوي الصريح، حسب مبدأ التأدب،<sup>2</sup> فالطبقة الأولى والمجسدة في مثالنا هذا ممثلة بالفعل في صيغة "ادفع" على وزن "افعل"، ولم يقل أمرك أن تدفع" والتي تعد أقل تأدبا كون المرسل هنا (الوقاف) محتل مثله مثل (المرسل اليه) الموجه إليه الأمر، ولا يملك سلطة عليه، هو فقط يحاول أن يبين حرصه على مصالح الدولة الفرنسية للضابط الفرنسي، لهذا لم يستعمل صيغة الأمر الأقل تأدبا من التي استعملها.

#### 4. النهي:

- إن النهي وسيلة لغوية تؤدي مكان ومقاصد مختلفة في الاستراتيجية التوجيهية للخطاب التعليمي بتعدد سياقاته. ويعرف على أنه ضد الأمر، ونهاه عن كذا أي نهاه تهيأ، وانتهى عنه وتناهى أي كف<sup>3</sup>. فالنهي هو طلب الكف كما أجمع العلماء.

وفي مدونة دراستنا كان لهذه الوسيلة حفا ضئيلاً من الاستعمال مقارنة بالاستفهام مثلاً: ومع هذا نجد بعض الجمل الانشائية التي يتخللها النهي.

- نحو: يا سادتي! يا سادتي الأنبياء.
- لا تسألوا الأشجار عن اسمها.
- لا تسألوا الوديان عن أمها<sup>4</sup>.

فالمرسل هنا (الشاعر محمود درويش) استعمل النهي في صيغته الأصلية

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 215

<sup>2</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب التعليمي ص 344.

<sup>3</sup> محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الهدى للطباعة والنشر، عند مليلة، الجزائر، ط 4، 1990م. مادة (نهي) 284.

<sup>4</sup> مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، دار الهدى للطباعة والنشر، عند مليلة، الجزائر، ط 4، 1990م. مادة (نهي) 284.

"لا تسألوا" (اللام الجازمة + فعل مضارع) للتعبير عما آل إليه من تهميش وإبعاد عن وطنه، فهنا استعمل فعل ذو بعد توجيهي متضمن لفعل وهو النهي عن السؤال لأن أسماء الأشجار وأمهات الوديان حقيقة معروفة وكأنه يوجه المتلقي إلى السؤال عما يحتاج حق السؤال فيه، والمتلقي هنا هم الأشياء الذين يقصد بهم المحتل الصهيوني فاستعمل هذا الرمز الذي يعتبر خاصية ومظهرا من مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة لهذا اختيرت هذه القصيدة.

ونجد النهي أيضا في مسرحية شهرزاد في قول الكاتب على لسان شهريار:

● شهرزاد: لماذا تنظر إلى هكذا؟

● شهريار: لا تسخري مني!<sup>1</sup>

فالمرسل هنا في فعل توجيهي " لا تسخري " يوجه المرسل إليه (شهرزاد) وينهاه عن فعل السخرية، واستعمالها لهذه الصيغة دليل على انزعاجه منها ودليل على أنه يريد أن يبلغها قصده التوجيهي بعدم السخرية منه.

## II. الاستراتيجية التضامنية:

وهي الاستراتيجية التي يجسد المرسل من خلالها درجة علاقة المرسل إليه وتنوعها، إن يختص التضامن بالمسافة الاجتماعية بين الناس مثل:

- مدى التشابه / الاختلاف الاجتماعي.
- مدى تكرار الاتصال.
- مدى امتداد المعرفة الشخصية، والتقارب الديني .
- درجة التألف، أو كيفية معرفة طرفي الخطاب لكل منهم.
- مدى الشعور بتطابق المزاج أو الهدف أو التفكير.
- الأثر الإيجابي / السلبي.<sup>2</sup>

\* الاليات اللغوية في الخطاب التضامني:

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها " السنة الثالثة من التعليم الثانوي من التعليم الثانوي ص 179

<sup>2</sup> محمد مدور، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الابراهيمى، مقارنة تداولية مجلة الابراهيمى للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة برج بوعريش، العدد 02

وهناك عدة آليات ورسائل لغوية في الخطاب التضامني التي تتجسد من خلالها الاستراتيجية التضامنية ونذكر منها:

### 1. استعمال الاسم (العلم):

يعرف اسم العلم بأنه الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً، أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة،<sup>1</sup> حيث يمكن أن يستعمل المرسل الاسم الأول للمرسل إليه وهذا دليل على قوة القرابة منه، وقد يلجأ إلى توظيف الكنية كأداة من أدوات الاستراتيجية التضامنية وتكون أقل فعالية من استعمال الاسم في تحقيق التضامن.

❖ ففي نص ثقافة الحوار نجد الكاتب يقص علينا قصة عتبة بن ربيعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: وفي هذه القصة تجد قوله صلى الله عليه وسلم: "أفرغت يا أبا الوليد".<sup>2</sup> فهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال مناداة عتبة بن ربيعة بكنته جسداً بعداً تضامنياً، حيث الاسم والكنية أحب الأسماء إلى صاحبها ويجعل المتلقي يشعر بالطمأنينة وبنوع ومن الملاطفة يحس أنه شخصية تهتم المرسل، فيجعله مستعداً للتواصل والتخاطب معه، وهذه الكنية "أبا الوليد" حملت بعداً تضامنياً تجسدت من خلاله الاستراتيجية التضامنية.

❖ ونفس الوسيلة اللغوية "استخدام الم العلم" نجده في نص "لالة فاطمة نسومر المرأة الصقر والذي تدور أحداثه حول زوجة أخ لالة فاطمة نسومر التي تتحدث عنها بالسوء وقلة الأدب مع زوجها الذي لم يعجبه كلامها عن أخته، فنجد في حوارها في بادئ الأمر عند حديثها عن فاطمة تلتقيها بـ "أختك، أختكم، المرأة" أمينة: لن أسكت فأختكم مرغت رؤوسكم في الوصل.

أمينة: بل دعيه، أريده أن ينطقها، ألا تفهمين يا امرأة...<sup>3</sup>

لكن حينما عاملتها لالة فاطمة نسومر بكل أدب وتربية تغيرت طريقة معاملتها لها وأصبحت تناديها باسمها فاطمة:

كما هو موضع في المثال:

<sup>1</sup> ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج 1، ط 20، 1980م، دار التراث، القاهرة مصر ص 118.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي. ص 246.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 257.

أمينة: فاطمة، فاطمة.

أمينة: ابقني معنا يا فاطمة.<sup>1</sup>

وهنا تجسدت الاستراتيجية التضامنية من خلال اسم العلم الذي كما قلنا سابقا يجعل المرسل إليه يشعر بطمأنينة ويتضامن مع المرسل، وتتولد بينهما حميمية.

## 2. توظيف الإشارات:

ينتج عن توظيف الإشارات في الاستراتيجية التضامنية فوائد عديدة ونذكر منها: تأسيس العلاقة الاجتماعية والإسهام في تطويرها، وقد تكون مؤشرا على الانتماء إلى جماعة معينة أو دليلا على الاتفاق معها في الرأي خاصة إذا لم يسبق للمرسل إليه للمرسل إليه معرفة ذلك الرأي.<sup>2</sup>

ولقد لعبت الإشارات دورًا فعالا في الاستراتيجية التضامنية، وأدت وظيفتها التضامنية وذلك من خلال وجود ضمير الكان المستعمل بكثرة في قصيدة في مدح الرسول " للشاعر البوصيري حيث قال:

كيف ترقى رقيق الأنبياء      يا سماء ما طاولتها سماء.

لم يساووك في علاك، وقد حا      ل سنا منك دونهم وسناء.

أنت مصباح كل فضل فما تص      در إلا عن ضوئك الأضواء<sup>3</sup>

فضمير الكاف في الكلمات: (رقتك، يساووك، علاك، ضوئك) يشد انتباه المتلقي (القارئ) لمضمون الخطاب والذي يتحدث عن خير البشرية وهو يعدد صفاته ومكانته وأخلاقه الحسنة، وهنا نجد تضامن المرسل (الشاعر) مع الرسول صلى الله عليه وسلم ويخاطبه رغم عدم بقاءه على قيد الحياة كأنه يسمعه، هذا من جهة ومن جهة أخرى يجعل القارئ حينما يقرأ أبياته يركز مع كلامه ويدقق في خطابه من خلال هذا الضمير الذي يجعل المتلقي في حالة انتباه، ويتضامن هو الآخر مع شخصية الخطاب (محمد صلى الله عليه وسلم).

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 257

<sup>2</sup> انظر، سفيان مطروش استراتيجيات الخطاب عند الشيخ الابراهيمي، ص 87.

<sup>3</sup> - مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 9

ونلمس أيضا بعدا تضامنيا في ضمير الجمع المتكلم " النون " والذي يدل على الضمير «نحن " الذي يدل على الانتماء، وفي نص حالة حصار للشاعر محمود درويش نجد هذا الضمير بكثرة:

نفعل ما يفعل السجناء.

وما يفعل العاطلون عن العمل.

نربي الأمل.

بلاد على أهبة الفجر، صرنا أقل ذكاءً.

لأننا نحملق في ساعة النصر.

لا ليل في ليلنا المتأليء بالمدفعية.

أعداؤنا يسهرون وأعدائنا يشعلون لنا النور

في حلقة الأقبية.<sup>1</sup>

فالضمير هنا "نون الجمع" أدى وظيفته التضامنية، فالمرسل حين استعمل هذا الضمير (الوسيلة اللغوية) يجعل المرسل إليه (الشعب الفلسطيني) يشعر بالدفء والتضامن والانتماء، بحيث كل متلق لهذا الخطاب يشعر أنه ليس وحيدا في هذا الحصار، وإنما حتى محمود درويش وكل فرد فلسطيني يعيش ما يعيشه هو وهذا ما نستشفه من (نفعل، نربي، صرنا، نحملق، أعداؤنا) فهذه الوسيلة تجعلهم في مرتبة واحدة وهذا ما يجعل اذن المرسل إليه صاغية لكل ما يقوله.

وهنا تحصل المقاصد المرجوة، فكل ما يقوم بالتلطف اللفظي الذي يؤثر في إدراك الواقع الذي تقدمه التغيرات المطلقة.<sup>2</sup>

يجعل العلاقة بين المرسل والمرسل إليه علاقة وطيدة وحميمية وهذا ما نستشفه من هذا النص. ومن خلال هذه الوسيلة يحاول المرسل (محمود درويش) تجسيد هذه العلاقة الحميمية من خلال ضمير الجمع "النون".

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 101.

<sup>2</sup> عبد اللطيف عماد، بيان التنحي وذاكرة الهزيمة، مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي، مجلة أرق، الجامعة الأمريكية، عدد 3، 2010/ ص 151.

## 3. توظيف المصانعة:

تعتبر المصانعة من الوسائل التي يجسد بها المرسل الاستراتيجية التضامنية، وتتمثل في العمل على منوال عمل المرسل في اللغة وتظهر عند المرسل في أكثر من آلية مثل اللهجة، مصطلح المهنة، اللغة الخاصة وغيرها...<sup>1</sup>

❖ من خلال اطلاعنا على نصوص المدونة لم نلتمس توظيف المصانعة إلا في نص "الطريق إلى قرية الطوب" من خلال استعمال اللهجة الجزائرية الدارجة:

- يقول لكم سيدي ... زاد الله في مقامه (سيدك وحدك!) كان يمكن أن يكون يومكم هذا أسود! عارفين علاه؟ عاملين حالكم موش عارفين! الدانبير الذي خربتموه! ... كان طول النهار كالنحلة: رايح جاي، يعاون المحبوسين على نقل الأغراض...<sup>2</sup>

فهذا خطاب مرسل من طرف الضابط الفرنسي ومترجم على لسان الوقاف شخصية القصة والذي يعتبر مرسل ثان موجه إلى المرسل إليه وهو الأهالي، فنجد أن المرسل استعمل بعض الكلمات باللهجة العامية (عارفين علاه؟ مش عارفين علاه، رايح جاي ...) والتي تحمل بعدا تضامنيا لكن بطريقة أخرى بمعنى من المفروض أن اللهجة والتي تعتبر وسيلة لغوية من وسائل المصانعة والتي تساهم في تجسيد الاستراتيجية التضامنية، حين توظف من طرف المرسل إلى المرسل إليه مباشرة تكون بغرض التضامن والتعاطف والتودد، بينما هنا في خطابنا هذا نجد أن الوقاف حينما استعمل الدارجة كان الغرض منها أن يتضامن نعم، لكن مع المرسل إليه غير المباشر وهو الضابط الفرنسي وليس الأهالي كما هو ظاهر.

## 4. توظيف الدعابة

بإمكان المرسل أن يوظف "الدعابة" كآلية تضامنية، ويعتبر توظيف الدعابة أو الطرفة في الخطاب التعليمي في نصوص هذه المدونة، ويكاد يكون منعما لطبيعة النصوص المختارة التي تتماشى ومنهاج الدراسة، ومن خلال تربصنا على مستوى إحدى المؤسسات التربوية وجدنا هذه الوسيلة (توظيف الدعابة) تستعمل بكثرة من طرف الأساتذة (المرسل) وذلك من خلال الخروج أحيانا عن إطار الدرس وتحديثه مع تلاميذه (المرسل إليه) عن أشياء مضحكة أو التعليق عن شيء أو موقف حدث لهم لتلطيف الجو وعدم إصابتهم بالملل وتسليتهم، وبالتالي خلق علاقة حميمية معهم.

<sup>1</sup> انظر، سفيان مطروش، استراتيجيات الخطاب عند الشيخ الإبراهيمي، ص 101.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب السنة الثالثة ثانوي، ص 212.

## 5. توظيف المكاشفة:

يعد كشف الذات عنصرا من عناصر التضامن، أو دليلا على القرب، ويتفاوت الناس من إطلاع الغير على الأشياء العامة إلى كشف أدق الخصوصيات. ويعتبر هذا دليل على تضامن المرسل مع المرسل إليه وأنه واثق فيه، وهنا يظهر البعد التضامني، أي في المكاشفة في كشف المرسل على خصوصياته أو حياته للمرسل إليه.

ونجد هذه الآلية بارزة في نص " أنا " للشاعر إيليا أبو ماضي (مرسل) حيث يخبر المرسل إليه (القارئ) عن

أشياء تخصه:

- حر ومذهب كل حر مذهبي \*\*\* ماكنت بالغاوي ولا المتعصب
- إني لأغضب للكريم ينوشه \*\*\* من دونه وألوم من لم يغضب
- أنا لا تغشني الطياليس والحلى \*\*\* كم في الطياليس من سقيم أجرب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 77

## III. الاستراتيجية التلميحية:

من المعروف أن المرسل في خطابه يلجأ لاستعمال وتوظيف أساليب واستراتيجيات معينة، حسب ما يقتضيه مضمون الرسالة المراد توصيلها، وهذه الأخيرة قد تكون مباشرة تعبر عن محتوى خطابه بكل صراحة ولا تقبل التأويل لمعنى آخر، وقد تكون غير مباشرة بحيث تعبر عن مضمون الرسالة بشكل غير صريح ويكون مشفراً لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق حل التشفير. كقول الأم مثلاً لابنها قبل خروجه من المنزل إن المطر ينزل. فهذا هو لا تقصد إخباره بسقوط المطر وإنما تلمح له بأن يرتدي جيداً أو يأخذ معه مطرية، ومن هذه الاستراتيجيات غير المباشرة نجد الاستراتيجية التلميحية التي سبق لنا تعريفها.

وتسعى إلى التعبير عن قصد المتكلم باستثمار ملائمة وظروف الحدث اللساني. ورغم ذلك ليس للمرسل الحرية المطلقة في استخدام أي لفظ لتوليد مفهوم جديد، بل لابد من وجود علاقة تربط بين المعنى الوضعي وما يريده المتكلم.<sup>1</sup>

## الوسائل اللغوية في الاستراتيجية التلميحية:

وتتنوع هذه الوسائل فتجد فيها ما يلي:

1- الأدوات والآليات اللغوية: وسنركز على الأدوات التي ذكرها عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه والتي

تتمثل في ألفاظ الكتابات والروابط ومنها:

❖ كم الخبرية: في نص كابوس الظهيرة نجد هذا المثال:

كم يكون الأطفال مزعجون عندما يلعبون!<sup>2</sup>

فهنا المرسل (الأم) ليس غرضها أن تسأل عن مدى كون الأطفال مزعجين عند اللعب وإنما هي تلمح بأنهم

حقاً مزعجون عندما يلعبون.

<sup>1</sup> محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمنهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، ط1، 206، بيروت، لبنان

ص 214

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 235

❖ كذا: وتستعمل للكناية عن المقادير والأعمال سواء كان المعدود قليلاً أم كثيراً،<sup>1</sup> وقد غابت هذه الآلية في نصوص مدونتنا.

بالإضافة إلى بعض الأدوات الأخرى كحرف "حتى" نحو: قول الشاعر(المرسل) في نص "هنا وهناك"

❖ قد أصبح الجود كالإعلان مبتذلاً

حتى الفضائل في هذا الوري سلع<sup>2</sup>.

فهنا حرف حتى جسد بعدا تلميحاً إذ لمح المرسل أنه حتى الفضائل التي معي في الأصل شيء مقدس وسامي جعلها الإنسان في مرتبة دنيا كالسلع.

وأيضاً استعمال إنما في أسلوب الحصر، وأسلوب الشرط التي أيضاً تستعمل لتجسيد الاستراتيجية التلميحية.

## 2- الأفعال اللغوية:

تعتبر الأفعال اللغوية إحدى الوسائل المهمة والبارزة في الاستراتيجية التلميحية وتتأثر عملية انتقاء هذه الوسيلة بالظروف المحيطة بها خاصة السياقية التي يستحضرها المخاطب في رسالته التلميحية. من خلال استعمال مبدأ التأدب في الحديث والأساليب الإنشائية كالأمر والنهي، الاستفهام.

كقول نازك الملائكة: من أين يأتينا الألم؟<sup>3</sup> فهي هنا من خلال أسلوب الاستفهام تلمح لوجود ألم لولاه لما سألت عن مصدره.

<sup>1</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 386

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 77.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 142

## 3- الأساليب البلاغية:

1.3. التشبيه: ويستعمله المرسل في الاستراتيجية التلميحية كونه يتسم بخصائص ومزايا تلميحية، حيث

يوظفه صاحب الخطاب ليلمح عن قصده، وقد جاء بكثرة في مدونة دراستنا.

الشاعر البوصيري حين صرح الرسول صلى الله عليه وسلم شبهه بالمصباح فقال:

❖ أنت مصباح كل فضلٍ فما تصن

دُر إلا عن صَوْنِكَ الأضواء<sup>1</sup>.

وهنا أراد المرسل أن يلمح بأن المرسل إليه (محمد صلى الله عليه وسلم) يشع وجهه نورا.

ونجد التشبيه أيضا في قصيدة هنا وهناك حيث قال الشاعر:

❖ قد أصبح الجود كالإعلان مُبتدلاً

حتى الفضائل في هذا الورى سلع<sup>2</sup>

فهنا صاحب الخطاب التلمحي (الشاعر) شبه الجود بالإعلان عندئذ لمح إلى أن الجود أصبح كثير الاستعمال

ومبتدلا، فحتى صاحب المليون والذي يقصد به الرجل الثري أصبح يطلب أن يجود عليه.

2.3 الاستعارة: وتعد وسيلة من الوسائل اللغوية التي تتمظهر فيها الاستراتيجية التلميحية، وتعرف على أنها

تشبيه حذف أحد أطرافه، وتستعمل للتلميح على شيء ما، وقد توفرت بكثرة في مدونة دراستنا نحو

قول الشاعر محمود درويش في قصيدته حالة حصار:

❖ نفعل ما يفعل السُّجناء

ومما يفعل العاطلون عن العمل

نُرَبِّي الأمل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 09

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 77.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 101.

فعبارة نربي الأمل هي استعارة استعملها الشاعر(المرسل) حيث شبه الأمل بالطفل الصغير الذي يُربى فذكر المشبه وهو الأمل وحذف المشبه به (الطفل الصغير) وأبقى على قرينة دالة عليه وهي الفعل «يربي» على سبيل الاستعارة المكنية. وقد كان يلوح من خلالها على أنهم محاصرون معطلون عن العمل، لكن لديهم عمل من نوع آخر وهو تربية الأمل الذي كان ينقص شيئاً فشيئاً (الأمل في الحرية والاستقلال).

❖ وتقول الكاتبة زليخة السعودي في نص الجرح والأمل:

ويتنفس الصبح وهي في متاهاتها تفكر وتساءل عن أحمد...<sup>1</sup> حيث استعمل (المرسل) عبارة يتنفس الصبح حيث شبه الصبح بالروح التي تتنفس فحذف المشبه به وترك قرينة تدل عليه وهي الفعل "يتنفس" على سبيل الاستعارة المكنية. وذلك للتلميح على أن الشمس أشرقت الصباح حل وهي لازالت تفكر بأحمد.

بالإضافة إلى وجود عدة استعارات أخرى وظفها المرسل ليلوح في قصد آخر غير الذي كتبه في نصه يفهم من خلال السياق وقرائن دالة عليه.

3.3. الكناية: تعد الكناية آلية من الآليات البلاغية التي تعتمد عليها الاستراتيجية التلميحية للتعبير عن معنى غير مصرح به، وقد حضرت هي الأخرى بكثرة في مدونة دراستنا نحو قول الشاعر القروي في قصيدة هنا وهناك:

فُؤْمٌ إِذَا قَعْدُوا فِي مُنْصَبِ شَمَخُوا

نَاسِيْنَ كَمْ قَرَعُوا بَابًا وَكَمْ رَكَعُوا<sup>2</sup>

فهنا لمح المرسل من خلال قوله " كم قرعوا باباً وكم ركعوا " إلى أن كثرة قرع الباب تدل على كثرة تذللهم من قبل وكثرة مد يدهم طلباً للمساعدة، فالمخاطب لم يصرح بهذا المعنى وإنما جعله مُضمراً وراء عبارة " كم قرعوا باباً وكم ركعوا " واكتفى بالتلميح للمعنى المراد.

4.3. الملمحات: هناك مؤشرات لغوية متمثلة في بعض الأدوات اللغوية التي تستعمل بغية تحديد المعنى الذي

يلوح له المرسل مثل الأفعال المعجمية التي تدل على الافتراضات والتأكيدات والشكوك وغير ذلك مما

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 205

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 77.

يراه المرسل، وتعتبر أفعال القلوب في قسمها الأول والمتمثل في أفعال الرجحان (ظن، خال، حسب...) من تمثيلات اللغوية.<sup>1</sup>

نحو قول شهرزاد في المسرحية المسماة باسمها لشهريار:

شهرزاد = كنت أحسبك قد جاوزت طور الطفولة.<sup>2</sup>

فهنا المرسل (شهرزاد) تلمح له بأنه جاوز مرحلة الطفولة لكن تصرفاته جعلتها تشك في ذلك.

وفي هذا الخطاب نجد أيضا آلية بلاغية أخرى وهي التهكم والتي تعد أيضا من وسائل الاستراتيجية التلميحية، فهنا المرسل (شهرزاد) تسخر منه وتتهكم لتلمح له بأن يعدل من سلوكه الذي أصبح كسلوكات الأطفال الصغار.

#### IV. الاستراتيجية الإقناعية (الحجاجية)

يهدف المرسل من وراء هذه الاستراتيجية إلى تغيير الموقف الفكري والعاطفي للمرسل إليه. وإقناعه بمختلف الطرق والوسائل برجاحة فكرته أو صحة موقفه أو جودة سلته وهذا بحسب السياق وموضوع حوار مع المرسل إليه. وتظهر هذه الاستراتيجية أيضا فيما يستعمله المعلم خلال العملية التعليمية لإقناع المتعلمين بفكرة معينة أو القيام بأمر ما وذلك من خلال تحسينه، أو ترك أمر ما من خلال تقييده.<sup>3</sup>

#### ❖ الوسائل والآليات الإقناعية

لقد تعددت الوسائل الإقناعية فمنها الآليات الاجتماعية، والنفسية، واللغوية وغير اللغوية، وفي مقامنا هذا سنركز على الأدوات الإقناعية اللغوية التابعة لآلية الحجاج والذي يعد موضوعا متشعبا وقائم بذاته.

#### 1. الأدوات الإقناعية اللغوية:

تستعمل هذه الأدوات في الخطاب ليؤكد ويبرهن بها صاحب الخطاب صحة أقواله بغية إقناع المرسل إليه، وتنوع هي أيضا، وسنتطرق إلى ألفاظ التعليل والأفعال اللغوية حسب ما هو موجود في كتاب السنة الثالثة ثانوي (المدونة).

<sup>1</sup> انظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 390.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 230

<sup>3</sup> انظر، إدريس مقبول، الاستراتيجيات التخاطبية في السنة النبوية مجلة كلية العلوم الإسلامية، ع 2/15 م 8، 2014م، ص 15-24

## 1.1 ألفاظ التعليل.

لقد حضرت ألفاظ التعليل في مدونة دراستنا بصفة لا بأس بها بالرغم من عدم توفر النصوص الحجاجية بكثرة تداخل الأنماط مع بعضها في النص الواحد، ووجدنا أن النفي والإثبات "ولأنّ" ولام التعليل من الألفاظ اللغوية البارزة في نصوص مدونتنا لهذا سنتطرق لهما:

↪ لأنّ: يقول الكاتب "إيليا الحاوي (المرسل) في نص " الاحساس الحاد بالألم عند الشعراء المعاصرين: "والقوم الذين يصفهم " صلاح عبد الصبور في الظل و الصليب وقد عجزوا عن الألم العميق إذ يسعفه السأم ويعفى عليه، ذلك لأنّ التألم بصدق فضيلة إنسانية، إذ يتم ذلك عن حياة الضمير والكرامة في الإنسان، عن شهامته عن احتفاله بمصير القيم والناس.<sup>1</sup>

↪ ففي هذا الخطاب يحاول المرسل إقناع وتعديل معارف المرسل إليه، ومن خلال لفظة لأنّ وبعض أدوات الربط راح يذكر أسباب عجز القوم الذين يصفهم صلاح عبد الصبور عن الألم العميق وهذه الأسباب هي التي تجعلهم وتدفع المرسل إليه الإقناع.

## ب- النفي والإثبات

ويقول أيضا: " القصيدة المعاصرة لبنت نزوة طرب عابر، وإنما هي حالة تدلّهم فيها التجارب.<sup>2</sup>

↪ فمن خلال حديثه عن القصيدة ونفيه بأنها ليست نزوة وإثباته على أنها حالة تدلّهم فيها التجارب، نستشف أنه يحتاج عن ماهية القصيدة المعاصرة ويؤكد لنا ما هيتهما، خاصة حينما استعمل ضمير المتكلم " نحن " " وقد نعجز عن تفهم قضية التأليف ... ندرك ...<sup>3</sup> الذي زاد من تأكيد رأيه أكثر وبالتالي إقناع المرسل.

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 152.

<sup>2</sup> المرجع نفس، ص 151.

<sup>3</sup> المرجع نفس، ص 151.

## ج- لام التعليل:

نجد في نص " منزلة المثقفين في الأمة" للكاتب محمد البشير الإبراهيمي حضور لام التعليل بكثرة نظر الطبيعة نمط النص (حجاجي) ومن أمثلة لام التعليل الذي يحسد الاستراتيجية الإقناعية بطريقة غير مباشرة ما يلي:

تحتاج إليهم: - يقصد المثقفين - في أيام الأمن لينهجو لها سبيل السعادة في الحياة ... وتحتاج إليهم في أيام الخوف ليحلوا لها المشكلات المعقدة.<sup>1</sup>

فاستعمال لام التعليل في هذا الخطاب (لينهجوا، ليحلوا، لها) كان بغرض إقناع المرسل إليه بأن المثقفين هم نخبة المجتمع وأساس الأمة وقادتها، فوظف لام التعليل ليربطه مع الأسباب التي جعلته يرى المثقفين بهذه المنزلة.

## 2.1 الأفعال اللغوية:

بعد طرح الأسئلة من خلال أسلوب الاستفهام - خاصة الاستفهام التقريري - من أنجح الأعمال اللغوية التي تؤدي دور الحجاج وإذا يعتبر الاستفهام التقريري هو الحجة بذاتها، كما أنه فعل حجاجي بالقصد المضمرة فيه وفق ما يتناسب مع السياق.<sup>2</sup> ومثالنا على ذلك قول محمد البشير الإبراهيمي في نص منزلة المثقفين في الأمة: " وما دام حديثنا في دائرة محدودة وهي الأمة الجزائرية بصفتها الحاضرة، وتفصيلا القول إنما هو على مقدارها فلتقل مخلصين : هل فينا مثقفون بالمعنى الصحيح الكامل لهذا الكلمة؟<sup>3</sup> فالمرسل هنا حين طرح هذا السؤال لم يكن غرضه الإجابة المرسل إليه عليه لأنه أجاب فيما بعد حين قال: "الحق أنه يوجد في الأمة الجزائرية اليوم مثقفون على نسبة حالها"<sup>4</sup>، وإنما كان هدفه من وراء طرح السؤال أن يؤكد للمرسل إليه فكرته ويقوده بها من خلال تزويده بحجج منطقية وكان السؤال هنا هو الحجة في ذاتها ، ليجعل المتلقي يقتنع بما أراد إيصاله له.

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، بتصرف، ص 182.

<sup>2</sup> انظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية ص 485.

<sup>3</sup> مجموعة من المؤلفين كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ص 183.

<sup>4</sup> المرجع نفس

المبحث الثاني :

دراسة ميدانية

## أولاً: أدوات الدراسة:

## الاستبيان:

ويعتبر إحدى وسائل جمع المعلومات، وقد يستعمل في إطار واسع أو إطار ضيق ينحصر في نطاق المدرسة، ويختلف في طول ودرجة تعقيده،<sup>1</sup> كما أن الاستبيان يعد الأكثر استخداماً في البحوث العلمية وذلك لاعتباره وسيلة فعالة لجمع المعلومات.<sup>2</sup>

ويعرف أيضاً بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع ما توضع في استمارة وتوزع على فئة معينة من الأشخاص إما يدا بيد أو عن طريق البريد، وذلك لغرض الحصول على أجوبة للأسئلة، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات معروفة وغير مدعمة بحقائق.<sup>3</sup>

## ثانياً: مجالات الدراسة.

أ. **المجال الزمني:** وهي الفترة التي تم فيها إنجاز الدراسة الميدانية، والممتدة من 2023/04/09م إلى

غاية 2023/05/04. وهذا من السنة الدراسية 2023/2022، وقد قمنا فيها بتوزيع استمارات استبيان

على عينة الدراسة

ب. **المجال المكاني:**

ويقصد به النطاق المكاني الذي أجرينا فيه الدراسة ويتمثل في خمسة ثانويات من مختلف مناطق ولاية

سكيكدة وهي موضحة في الجدول التالي:

<sup>1</sup> منذر الهامن، أساسيات البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والطباعة عمان - الأردن، ص 1، 2007م، ص 91.

<sup>2</sup> حسين محمد جواد الجيوري، منهجية البحث العلمي دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2013م، ص 94.

<sup>3</sup> انظر عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 8، د.س، ص 67.

اسم الثانوية	الموقع
مصطفى بن بولعيد	بني والبان - ولاية سكيكدة
الأخوين الشهيدان نايم على أحسن	أمجاز الدشيش - ولاية سكيكدة
بوالسيوف حسان	أمجاز الدشيش - ولاية سكيكدة
مفدي زكريا (الشيخ زكري)	فلقلة - ولاية سكيكدة
زيغود يوسف	الحروش - ولاية سكيكدة

## ثالثا: مجتمع (عينة) الدراسة:

إن من أهم المراحل في الدراسة الميدانية مرحلة انتقاء عينة الدراسة، وذلك لأنها تؤثر على جميع خطوات البحث العلمي التي تأتي بعدها، ويعد أسلوب العينات من الأساليب العلمية المتبعة في كثير من الدراسات العلمية،<sup>4</sup> ومجتمع العينة هو مجتمع وحدات البحث التي من ورائها يحصل الباحث على بيانات منها أو عنها.<sup>5</sup>

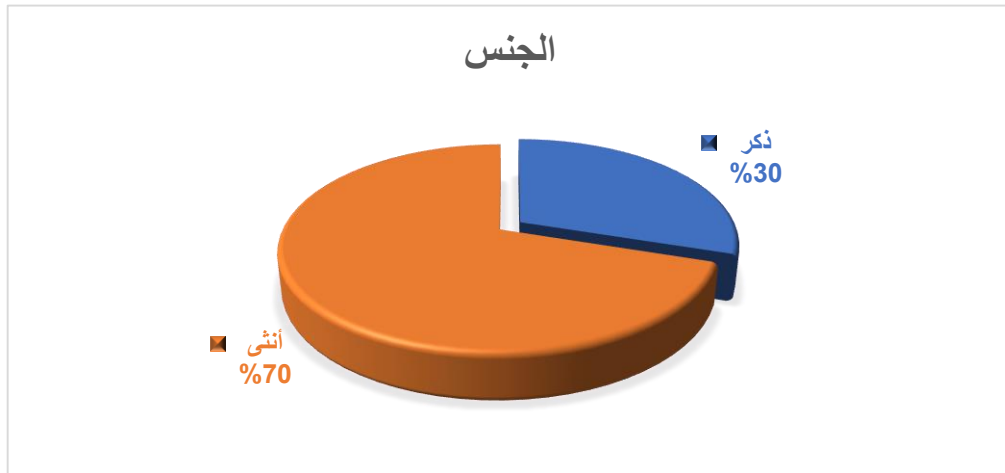
<sup>4</sup> أنظر: محمد عبد العال النعيمي وعبد الجبار توفيق البياني، طرق ومناهج البحث العلمي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص80.  
<sup>5</sup> أنظر: محمد وليد البطش وفريد كامل أبو زينة، مناهج البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص127.

رابعاً: تحليل نتائج الاستبيان.

1. الجنس

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	06	%30
أنثى	14	%70
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01

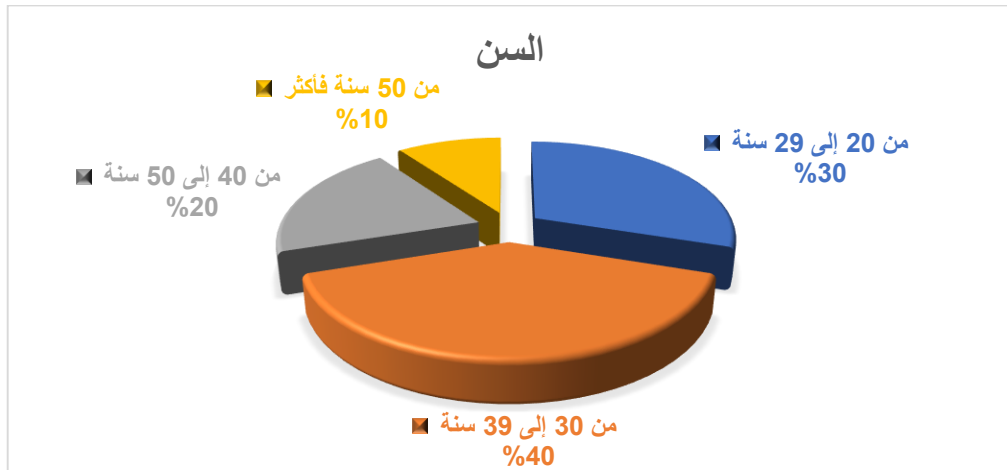


الوثيقة: 02

التعليق: نلاحظ من خلال معطيات الجدول والدائرة النسبية أن نسبة الإناث والمقدرة بـ %70 تفوق نسبة الذكور المقدرة بـ %30 فقط، وهذا يفسر بأنّ فرصة العمل في قطاع التربية والتعليم متاحة لكلا الجنسين (ذكور، إناث)، غير أنّ ارتفاع نسبة الإناث يوحي باهتمامهم الواضح والبارز بالتدريس، لما له من مزايا و محاسن كالعطل مثلاً ، والتي تتماشى واحتياجات المرأة لما لها من مسؤوليات أخرى خارج نطاق العمل .

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
من 20 إلى 29 سنة	06	30%
من 30 إلى 39 سنة	08	40%
من 40 إلى 50 سنة	04	20%
من 50 سنة فأكثر	02	10%
المجموع	20	100%

الوثيقة: 01



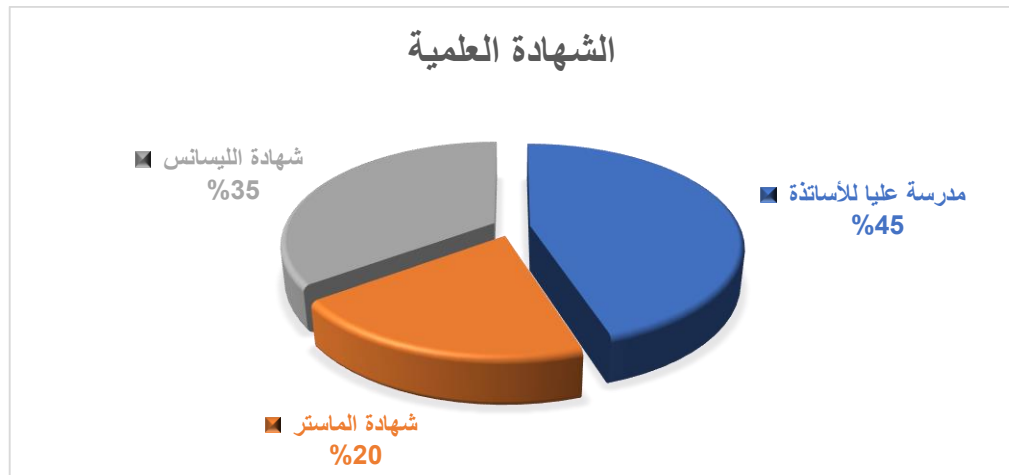
الوثيقة: 02

**التعليق:** يتبين من خلال نتائج الجدول والدائرة النسبية أن الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة تمثل نسبة 30% والفئة التي بين 30 و 39 سنة تمثل 40%. وهذا راجع إلى الأساتذة خريجي المدارس العليا وتوظيفهم في سن مبكر فور تخرجهم، بينما تشكل الفئة العمرية من 40 إلى 50 سنة نسبة 20% والفئة الأكثر من 50 سنة 10% فقط. وتفسر قلة هاتين الفئتين إلى إحالة معظم الاساتذة في هذا العمر إلى التقاعد المسبق.

3. الشهادة العلمية المتحصل عليها:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مدرسة عليا للأساتذة	09	%45
شهادة الماستر	04	%20
شهادة الليسانس	07	%35
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



الوثيقة: 02

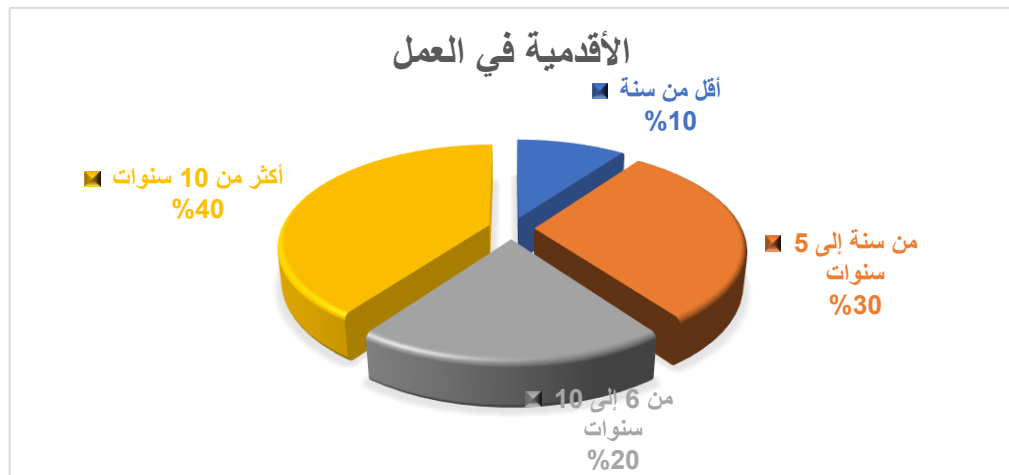
التعليق: نلاحظ من خلال معطيات الوثيقة (1) و(2) أن نسبة الأساتذة خريجي المدارس العليا بلغت %45 والأساتذة المتحصلين على شهادة الليسانس بلغت %35، بينما نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر بلغت %20. وترجع نتائج هذه الإحصائيات إلى عدة أسباب، فالنسبة الأكبر كانت من نصيب خريجي المدارس العليا كون التوظيف لديهم مباشر فمع انتهاء مشوارهم الدراسي تفتح لهم أبواب العمل، وتأتي بعدها نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة الليسانس كون أنّ النظام القديم الكلاسيكي لا يمنع أصحاب الليسانس من التوظيف في

الطور الثانوي، على عكس النظام الجديد LMD الذي يشترط شهادة الماستر وهذا ما يفسر أقلية الأساتذة المتحصلين على هذه الشهادة.

#### 4. الأقدمية في العمل:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من سنة	02	%10
من سنة إلى 5 سنوات	06	%30
من 6 إلى 10 سنوات	04	%20
أكثر من 10 سنوات	08	%40
المجموع	20	%100

#### الوثيقة: 01



#### الوثيقة: 02

**التعليق:** من خلال معطيات الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين لديهم خبرة أقل من السنة بلغت %10، بينما قدرت نسبة الأساتذة الذين لديهم خبرة من سنة إلى 5 سنوات بـ %30 والذين كانت لديهم الخبرة من 6 إلى 10 سنوات بلغت نسبتهم %20، وأكبر نسبة بلغت %40. وكانت لمن لديهم خبرة أكثر

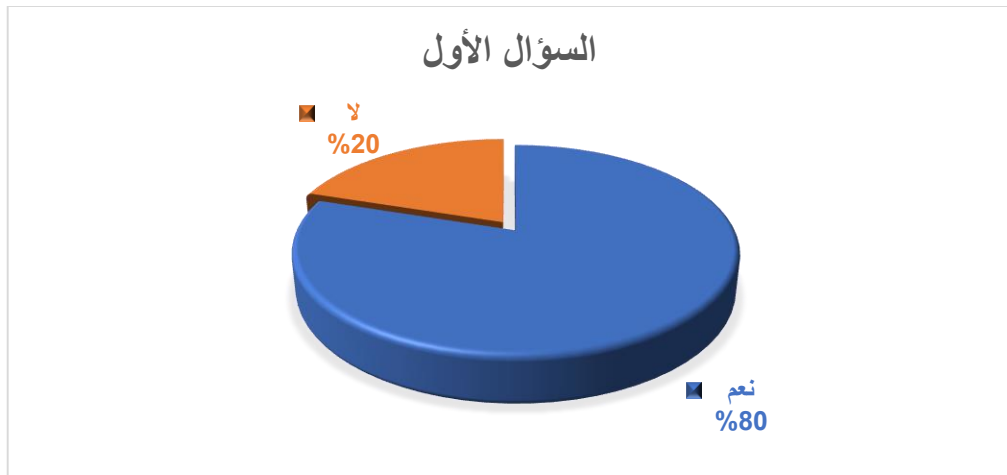
من 10 سنوات، وهذا أمر جيد كونه يصبّ في صالح التلميذ وفي نتائج التحصيل الدراسي. ونفسر أقلية نسبة الأساتذة الذين تقل خبرتهم عن سنة بكونهم أساتذة مستخلفين.

أولاً : الوثائق البيداغوجية

السؤال الأول: هل المنهاج الدراسي يتوافق مع قدرات التلميذ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



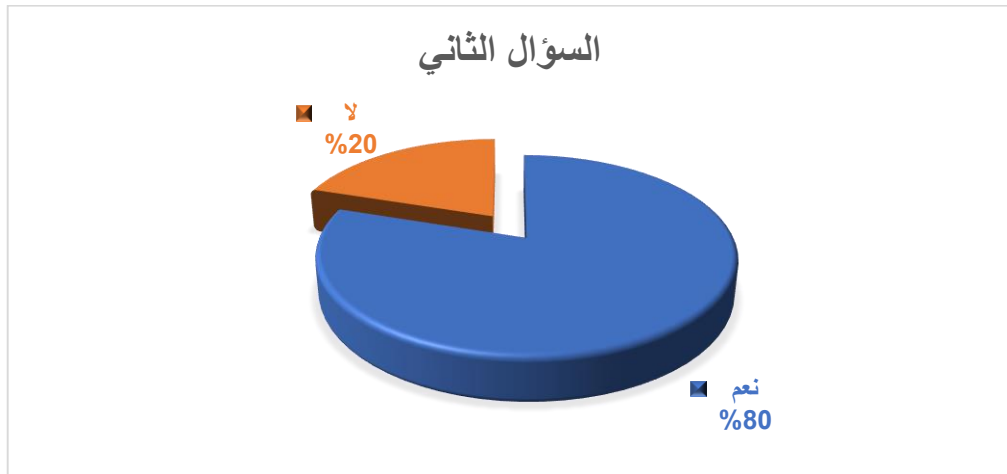
الوثيقة: 02

التعليق: يتبين لنا من خلال الوثيقة (1) و(2) أن نسبة الأساتذة التي كانت توافق على أن المنهاج الدراسي يتوافق مع قدرات المتعلم هي الأكبر حيث قدرت بـ %80، ويفسر هذا بأن المنهاج الوزاري موضوع من طرف خبراء وهيئات مختصة مدروس جيداً ويتناسب مع المعرفة المقدمة والمستوى العقلي والذهني للمتعلم، بينما بلغت نسبة الأساتذة الذين قالوا عكس ذلك %20 فقط.

السؤال الثاني: هل يتناسب دليل الأستاذ مع توجيهات المنهاج؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



الوثيقة: 02

**التعليق:** من خلال المعطيات المقدمة نرى أن الأغلبية الساحقة من الأساتذة والتي بلغت نسبتهم 80%. يرون أن دليل الأستاذ يتناسب مع توجيهات المنهاج، وهذا راجع لوجوب توافق وانسجام الوثائق البيداغوجية (منهاج ودليل) مع بعضها البعض، من خلال المقاربة البيداغوجية التي يعتمد عليها الأستاذ في العملية التعليمية والكفاءات المنصوص عليها ، فدليل الأستاذ بني أساسا على ما جاء في المنهاج الدراسي.

السؤال الثالث: هل يراعي الكتاب المدرسي مستوى التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	08	%40
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



الوثيقة: 02

**التعليق:** نرى من خلال الجدول والدائرة النسبية تقارب نسب آراء الاساتذة الذين يوافقون على أنّ الكتاب المدرسي يراعي مستوى التلاميذ والتي بلغت نسبتهم %60 والاساتذة الذين لا يوافقون على ذلك وقد بلغت نسبتهم %40، ويعود هذا التقارب لاختلاف وجهات النظر بين الأساتذة، فالموافقون منهم يرون أن الكتاب المدرسي وسيلة من الوسائل المهمة في العملية التعليمية التعلمية ووثيقة بيداغوجية تتماشى والوثائق الأخرى، وبالتالي تناسب محتواها مع مستوى التلميذ. أما الذين يقرون عكس ذلك لهم وجهة نظر أخرى حول نصوص الكتاب التي لا تتوافق مع مستوى التلاميذ، كالتي تنتمي إلى العصر الجاهلي والتي تتسم بمفردات صعبة الفهم نوعا ما ولغة غير مستعملة حاليا. وهذا ما التمسناه نحن من خلال استخراج استراتيجيات الخطاب التعليمي من الكتاب المدرسي.

ثانيا: اسئلة حول استراتيجيات الخطاب التعليمي:

السؤال الأول: ما هي الطريقة التي تستعملها في التدريس.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
الإلقاء	01	%05
الحوار	19	%95
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



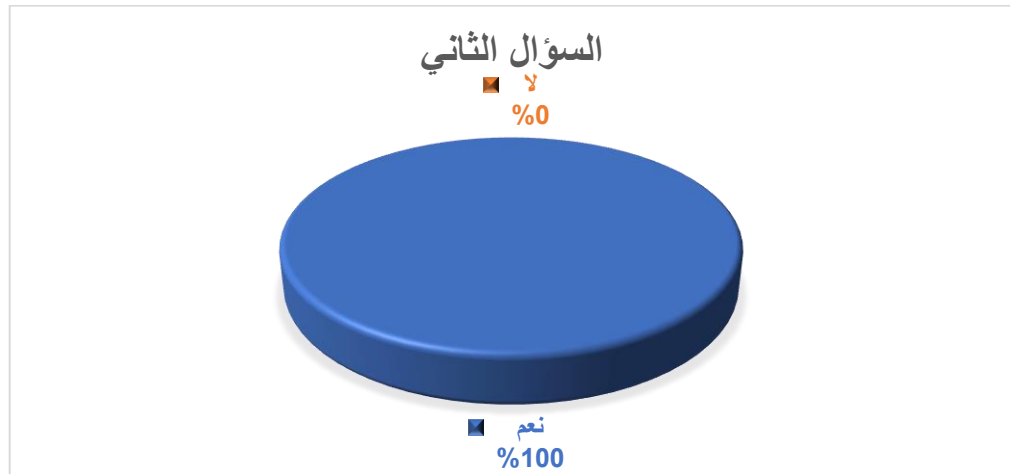
الوثيقة: 02

**التعليق:** نلاحظ من خلال المعطيات التي في الأعلى أن نسبة الأساتذة الذين يفضلون طريقة الحوار في التدريس قدرت بـ %95 بينما الذين يفضلون الإلقاء تكاد تكون نسبتهم منعدمة حيث قدرت بـ %5، وهذا راجع إلى أنّ الحوار يجعل الأستاذ يوظف العديد من الاستراتيجيات التي تساعد المتعلم على الفهم ، ويجعل هذا الأخير ( التلميذ) في حالة تفاعل وأخذ وعطاء بينه وبين أستاذه إذ يشاركه مكتسباته واحتمالاته وإجاباته ما لم يفهمه منه وبالتالي تحصيل فائدة العملية التعليمة (التعليم) ، بينما الإلقاء يجعل التلميذ في حالة من الملل، ويصيبه ركود فكري إذ لا تمكّنه طريقة الإلقاء من المشاركة في القسم .

السؤال الثاني: هل يتفاعل التلميذ معك داخل القسم؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



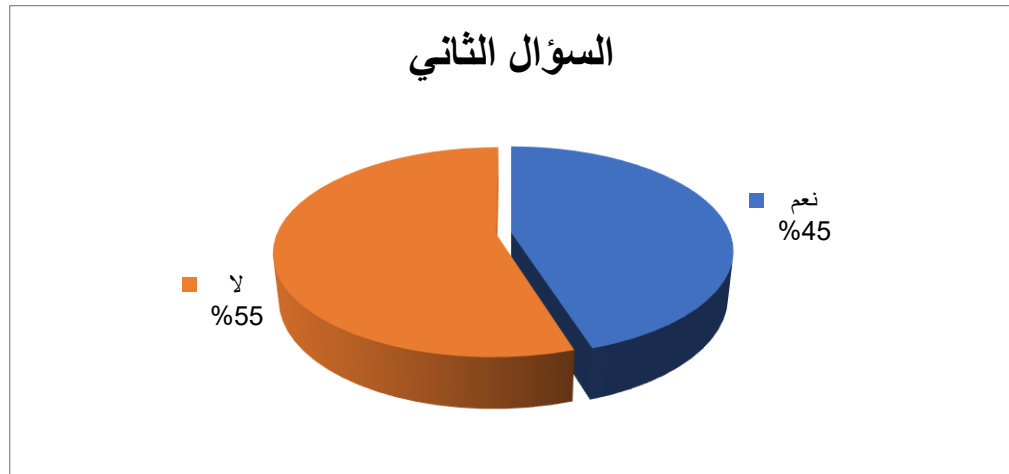
الوثيقة: 02

**التعليق:** يتبين لنا من خلال معطيات الوثيقة (1) و(2) أن جل الأساتذة اتفقوا حول إجابة واحدة (نعم) حول تفاعل التلميذ معهم داخل القسم، حيث بلغت النسبة %100، ونحن نرى أن هذا شيء ضروري ولا بد منه لوصول التلميذ على هدف العملية التعليمية والتعلمية وألا وهو التعلم بطريقة أسهل، لذلك لا بد له أن يتفاعل كي يحسن مستواه المعرفي والعلمي و يتعلم .

السؤال الثالث: هل تلقيت تكوينا بيداغوجيا حول استراتيجيات الخطاب التعليمي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	9	%45
لا	11	%55
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



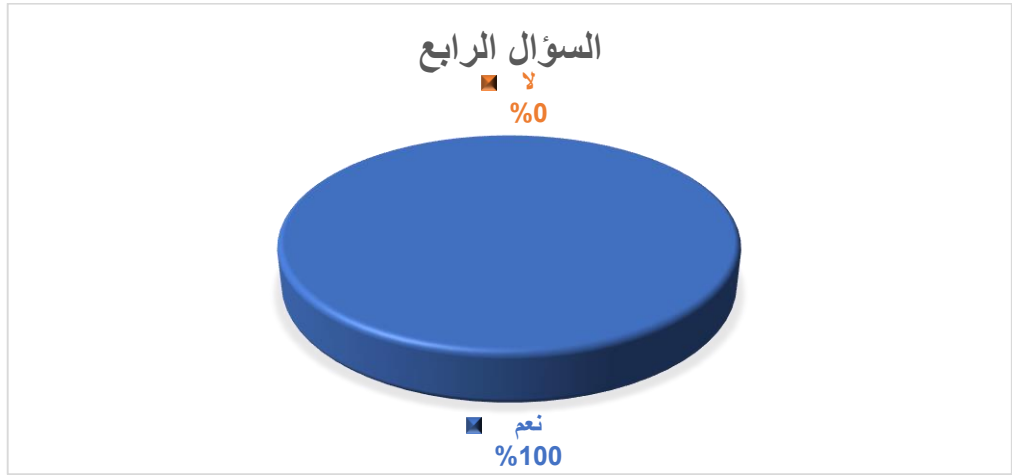
الوثيقة: 02

**التعليق:** نلمح من خلال المعطيات المقدمة وجود تقارب بين النسب الموجودة، فقد قدرت نسبة الأساتذة الذين تلقوا تكوينا بيداغوجيا حول استراتيجيات الخطاب التعليمي %45. في حين بلغت نسبة الأساتذة الذين لم يتلقوا التكوين %55. ويفسر هذا كون الاساتذة الذين أجابوا بنعم على السؤال هم خريجي المدارس العليا فتكوينهم يكون بيداغوجيا ويتطرقون للتعليمية وما يتفرع منها. أما بنسبة الأساتذة الذين أجابوا بلا فتشمل فئة خريجي الجامعات الذين يكون تكوينهم مفتوحا وعاما وغير مخصص بمجال التعليم.

السؤال الرابع: هل تلجأ إلى استعمال صيغ التهذيب مع التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



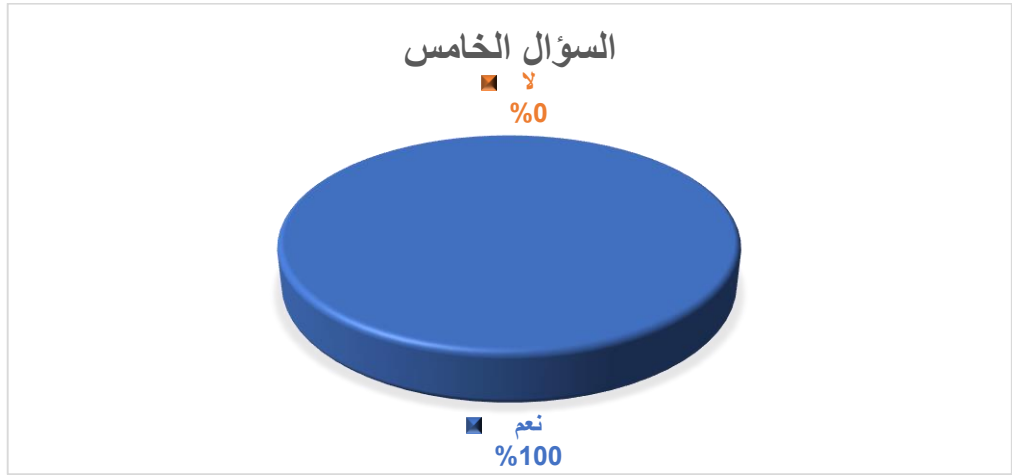
الوثيقة: 02

التعليق: من خلال نتائج الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن كل الاساتذة أجمعوا على استعمال صيغ التهذيب مع التلاميذ داخل القسم بنسبة 100%، حيث يتم اللجوء إلى تلك الأساليب والصيغ أحيانا عند الشرود أو الحديث أثناء الدرس، وذلك من أجل إعادة الانتباه، أو عند اختراق نظام القسم فيكون كعقاب تربوي للتلميذ باستعمال الحوار اللين معه أو تكليفه بالقيام ببعض الاعمال للعودة به الى جو الدرس.

السؤال الخامس: في تقديمك للدرس هل تستعمل الحجج والبراهين لإقناع التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

### الوثيقة: 01



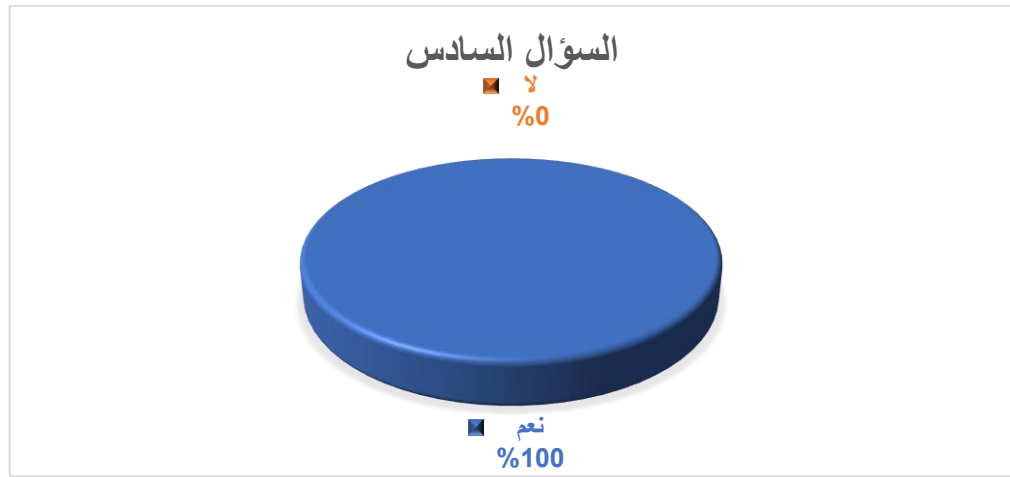
### الوثيقة: 02

**التعليق:** نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أن نسبة الأساتذة الذين أجمعوا على استعمال الحجج والبراهين بلغت 100% ، وهذا راجع إلى استعمال الأساتذة طريقة الحوار التي تجعل من التلميذ طرفا فعالا في سيرورة الدرس ، حيث يتم استعمال الحجج والبراهين من طرف الأساتذة خلال تقديم الدرس حتى تكون المعلومات المقدمة للتلميذ أكثر دقة وذات مصدر موثوق مثل القواعد والنحو والصرف والبلاغة والنصوص ، مع الإشارة إلى كيفية التوصل إليها لإزالة اللبس والغموض لدى التلميذ، كما تساعد البراهين على استيعاب وتثبيت المعلومات والأفكار الجديدة لتكون بصورة واضحة ومبسطة تساهم في الفهم التام مع مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين.

السؤال السادس: هل تستعمل تلميحات لمساعدة التلاميذ على فهم الدرس؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



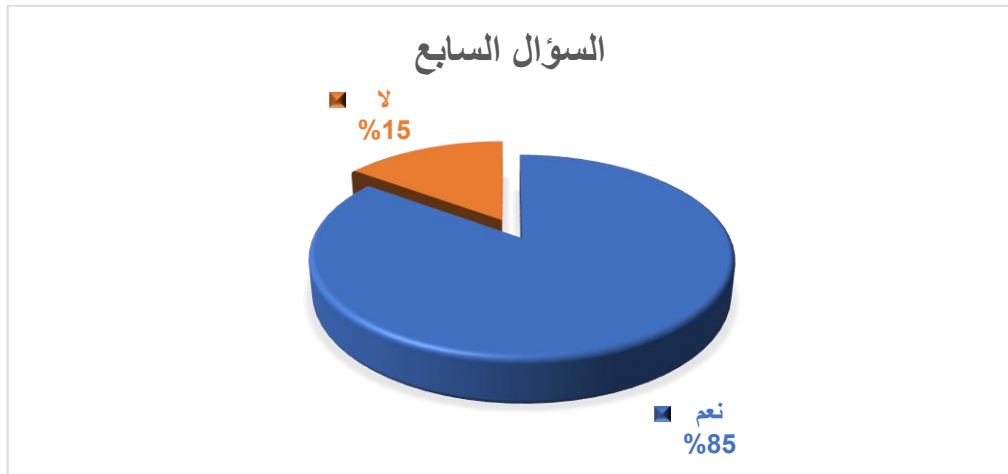
الوثيقة: 02

**التعليق:** من خلال المعطيات المقدمة في الأعلى نستشف أن كل الأساتذة يلجؤون لاستعمال تلميحات تساعد التلميذ على فهم الدرس، وهذا كون أنا التلميحات تجعل التلميذ في حالة تركيز، وتفكير وتجعله يشغل عقله لفهم تلك التلميحات وما القصد من ورائها خاصة عند استخراج عنوان الدرس في البلاغة والنحو والصرف مثلا، فأغلبية الأساتذة يقومون بتقديم أمثلة وتلميحات أولية تساعد التلميذ للوصول إلى هذا العنوان، وهذه الطريقة تجعل المتعلم يتذكر الدرس جيدا ولا ينساه.

السؤال السابع: هل تستعمل التوجيه مع التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	15	%85
لا	5	%15
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



الوثيقة: 02

**التعليق:** تشير المعطيات المقدمة إلى أن نسبة الأساتذة الذين يستعملون التوجيه مع التلاميذ قدرت بـ %85 في حين بلغت نسبة الذين لا يستعملونه %15، وتُفسّر الإجابة بنعم على أنها استعمال التوجيه من خلال النصح والأمر والتوجيه للتلميذ يساعد في التواصل بين المعلم والمتعلم ويجنب التكرار وبالتالي يزداد مستوى التلميذ ويصبح يعتمد على نفسه وقدراته وبالتالي زيادة محصوله الدراسي، أما الأساتذة المعارضون الذين لا يستعملون التوجيه مع

التلاميذ فيمكن تفسير إجابتهم على أن هؤلاء الأساتذة هم أساتذة مستخلفون وبالتالي ليس لديهم الخبرة الكافية فيخافون من ردة فعل التلميذ خاصة في وقتنا الحالي.

السؤال الثامن: هل تؤثر كثافة البرنامج الدراسي في اختيار طريقة التدريس؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



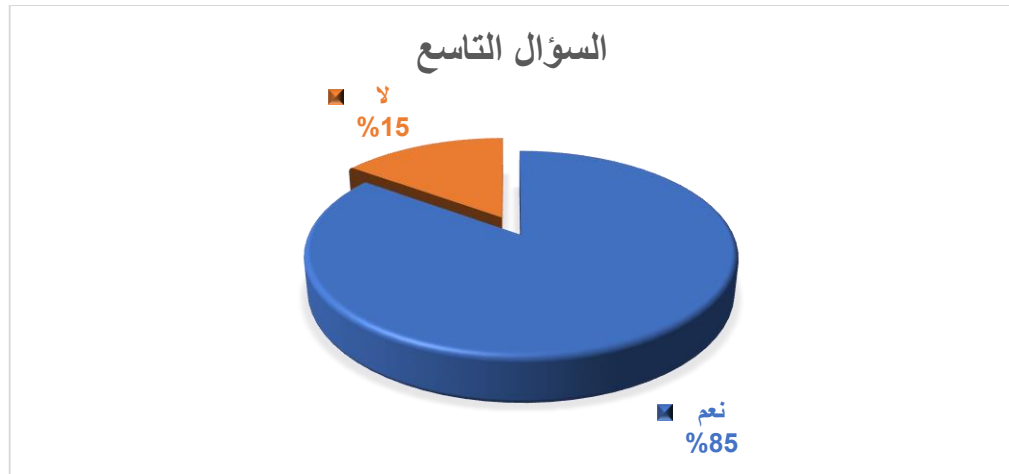
الوثيقة: 02

**التعليق:** يشير الجدول إلى أن نسبة أفراد العينة المجيبة بنعم بلغت %100 فكل الأساتذة موافقون على أن كثافة البرنامج الدراسي تؤثر في اختيار طريقة التدريس وبالتالي في اختيار استراتيجية الخطاب التعليمي المناسبة وهذا دلالة على أن وجود الحشو في المعلومات والمعرفة المقدمة في البرنامج الدراسي يؤثر على أسلوب الأستاذ واستراتيجية الخطاب وبالتالي يلجئ الأستاذ في هذه الحالة لاختيار الاستراتيجية المناسبة في كل درس حسب ما يتماشى مع طريقته ومع الوقت المحدد من طرف الوزارة للدرس.

السؤال التاسع: هل تؤثر المادة المدرسة (اللغة العربية) في اختيار طريقة التدريس؟

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	17	%85
لا	3	%15
المجموع	20	%100

الوثيقة: 01



الوثيقة: 02

**التعليق:** نلاحظ من خلال نتائج الجدول والدائرة النسبية أن الأغلبية الساحقة كانت موافقة على أن المادة المدرسة تؤثر في اختيار طريقة التدريس وتمثل نسبة 85% على غرار الفئة الغير موافقة التي تمثل نسبة 15% فقط. وهذا بسبب اختلاف اللغة العربية عن باقي المواد الأخرى، وذلك لأنها غنية بالمفردات وتحتاج إلى توفير الكتب للمقررات الدراسية كالصرف والنحو والبلاغة والنصوص، إلى جانب اعتمادها على الجانب النظري أكثر، كما يتميز تدريس اللغة العربية باختيار الألفاظ الموحية والصور الخيالية على عكس المواد العلمية مثلا التي تعتمد على التطبيقات والأمثلة ونجد فيها دقة الكلمات والحقائق العلمية .

السؤال 10: كيف تقيم من خلال تجربتك في التدريس دور استراتيجيات الخطاب التعليمي في نجاح العملية التعليمية التعليمية؟

كان هذا السؤال هو آخر الأسئلة في الاستبيان وكان سؤالاً مفتوحاً وكانت أغلبية الإجابات كالتالي:

- الخطاب التعليمي مهم جدا في نجاح العملية التعليمية ولتحقيق ذلك هناك استراتيجيات شتى تمكن التلميذ من رفع مستواه ومحصوله الدراسي.
- من خلال تجربتي في التدريس أرى أن دور استراتيجيات الخطاب التعليمي في نجاح العملية التعليمية التعليمية فعال، حيث يعتبر محور العملية لدى وجب تطويره من قبل المعلم.
- لطريقة الخطاب المقدمة من طرف الأستاذ دور مهم في إنجاح العملية التعليمية، ويبقى للأستاذ مسؤولية تطوير هذا الخطاب.
- أرى أن لاستراتيجيات الخطاب التعليمي المباشر وظيفة فعالة في نجاح العملية التعليمية التعليمية.
- يلعب دور استراتيجيات الخطاب التعليمي دوراً كبيراً وفعالاً في نجاح العملية التعليمية التعليمية حيث يجعل التلميذ يتفاعل داخل الحصة يثرىها بالمشاركة، والأسئلة مما يسهم في ترسيخ المعلومة.
- فكل الأجوبة الباقية كانت تصب في هذه الإجابات فجميع أفراد العينة أجمعوا على أن لاستراتيجيات الخطاب التعليمي دوراً فعالاً لإنجاح العملية التعليمية التعليمية ويرون أن للأستاذ أيضاً دوراً في كيفية التعامل مع هذه الاستراتيجيات من خلال تطويرها، ومن خلال تكوين المتعلم.

الخاتمة

وأخيرا ها نحن وصلنا للإمضاء على آخر ورقة في بحثنا هذا بعد أن كانت البداية بتوقيعنا على ما خطته أيدينا محاولين الإجابة عن الإشكالات المطروحة في بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما قدمناه.

- مساهمة استراتيجيات الخطاب التعليمي بشكل كبير وواضح في تلقين اللغة العربية وذلك من خلال تطبيقها في العملية التعليمية التعلمية من قبل الأساتذة و الذي يصب بصفة جليلة و مباشرة في مصلحة المتعلم.
- تتجسد الاستراتيجية التوجيهية فيما يقدمه المعلم لمتعلميه من نصائح وإرشادات ويتضح ذلك من خلال أسلوب الأمر والنهي والتشويق لإكمال الدرس و كذا التوجيهات التي يستخدمها الأستاذ لتقييم سلوك الطالب.
- استعمال الأساتذة لأسلوب التلميح والإيحاءات كالإشارة بطريقة غير مباشرة لفهم الدرس يندرج ضمن الاستراتيجية التلميحية التي تساهم بشكل كبير في تعزيز التواصل بين الأستاذ وتلميذه.
- تتجلى الاستراتيجية الحجاجية (الإقناعية) من خلال ما يقدمه الأستاذ من حجج وبراهين وأدلة من الواقع وذلك لمحاولة إقناع المتعلم بفعل أمر ما أو تركه، وهي الأكثر استعمالا من قبل المعلمين لما ينجم عنها من إيجابيات تصب في مصلحة المتعلمين.
- تضامن الأستاذ مع تلميذه والمشي على خطى مبدأ التأدب يجعل العلاقة بين المعلم والمتعلم حميمية لا تشوبها عداوة مما يساعد في التحصيل العلمي لدى المتعلم.
- استعمال هذه الاستراتيجيات من طرف الأساتذة بشكل عفوي وبعضها بحكم الخبرة فقط دون استيعابهم لها من الجانب النظري الذي يعتبر مهما ويساعدهم في فهمها وتطبيقها، وعليه يجب التنويه إلى حتمية إقحام هذه الاستراتيجيات في تكوين الأساتذة لتدريبهم عليها وزيادة وعيهم بها.

وفي النهاية لم يكن بحثنا هذا بالسابق في مجاله ولا ندري هل استطعنا أن نوفي هذا الموضوع المهم حقه أم لم نستطع. فلا بد أن نكون اقترفنا بعضا من الأخطاء التي نأمل ألا تكون بالكثيرة، ونأمل من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في عرض أهم عناصر استراتيجيات الخطاب التعليمي وساهمنا في إثراء المعرفة لهذا المجال ولو بالكم القليل.

وما كان من توفيق فمن الله العلي القهار الذي يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار وما من تقصير فهو من أنفسنا.

# قائمة المصادر والمراجع

\_\_ القرآن الكريم رواية حفص.

أولاً: المصادر

1. من مجموعة المؤلفين، كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعبتين: آداب وفلسفة ، لغات أجنبية ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، دط.

ثانياً: المراجع

أ. المراجع العربية :

2. أحمد مطلوب ، البلاغة العربية (المعاني،البيان،البديع)، وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي ، العراق ، ط1، 1980م .
3. حسين محمد جواب الجيوري ، منهجية البحث العلمي ، دار الصفاء للنشر و التّوزيع ، عمان\_الأردن ، ط1، 2003م.
4. عبد السّلام هارون ، الأساليب الانشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي، مصر ، ط2، 2001م.
5. عمار بوحوش و محمد محمود الذنبيات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون \_الجزائر ، ط4، 2007م.
6. عبد القادر محمد فهمي ، المدخل في دراسة الاستراتيجية ،وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العراق \_بغداد ، دط ، 2009م.
7. محمد عبد العال التّيمي و عبد الجابر توفيق البياني ، طرق و مناهج البحث العلمي ،الوراق للنّشر و التّوزيع ،عمان ، ط1.، 2007م.
8. محمد وليد البطش و فريد كامل أبو زينة ، مناهج البحث العلمي ، دار الميسرة للنّشر و التّوزيع و الطّباعة ، عمان\_الأردن ، ط1، 2007م.
9. محمد بن يحيى ، السّمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ، علم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2011م.
10. محمد يونس علي ، علم التّخاطب الاسلامي دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النّص ، دار المدار الاسلامي ، بيروت\_لبنان ، ط1 ، 2006.

11. محمود عكاشة ، خطاب السلطة الاعلامي نحو تجديد لغة الخطاب ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة\_مصر ، ط1، 2005 م.

12. منذر الهامن ، أساسيات البحث العلمي ، دار ميسرة للنشر للطباعة ، عمان\_الاردن ، ط1 ، 2013م.

13. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت\_لبنان ، ط1، 2004م.

#### ب. المراجع المترجمة:

14. باتريك شارودو و دومينيك منقو ، معجم تحليل الخطاب ، تر عبد القادر لمهيديو حمادي صمود ، دار سيناترا ، تونس ، دط ، 2008م.

#### ثالثا : القواميس و المعاجم :

15. الزمخشري ، أساس البلاغة ، تج عبد السلام هارون ، دار المعرفة ، بيروت\_لبنان ، دط ، 1982م.

16. محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الهدى للطباعة و النشر ، عين مليلة\_الجزائر ، ط4، 1990م.

17. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للنشر و التوزيع ، بيروت\_لبنان ، ج1 ، ط3 ، 2004م.

#### رابعا : الرسائل و الأطاريح الجامعية

18. هشام بلخير ، استراتيجيات الخطاب التعليمي في التعليم الثانوي : تدريس اللغة العربية في السنة الأولى ثانوي بمدينة عين البيضاء\_أنموذجا\_ مقارنة تداولية ، أطروحة دكتوراه ، تخصص لسانيات عامة ، قسم اللغة و الأدب العربي و الفنون ، جامعة الحاج لخضر باتنة\_1\_الجزائر ، 2018\_2019م.

19. سفيان مطروش ، استراتيجيات الخطاب عند الشيخ ابراهيمي ، أطروحة دكتوراه في اللغة و الأدب العربي ، تخصص دراسات لغوية وأدبية ، قسم اللغة و الادب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2018-2019م.

20. مغلوي سماح ، بوسفت إيمان ، استراتيجيات التواصل اللغوي في السنة الثالثة ثانوي ، مذكرة ماستر في اللغة العربية ، تخصص لسانيات عربية ، جامعة محمد الصديق بن يحيى ، جيجل ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2020\_2021م.

خامسا: المجلات و الدوريات :

21. إدريس مقبول ، الاستراتيجيات التخاطبية في السنّة النبوية ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، ع2/15 ، م8 ، 2014م.
22. بشير حرشاية: "مصطلح الخطاب في الدرس اللساني" The term discours in the linguistique lesson ، مجلة العلوم الانسانية والحضارة، المركز الجامعي صالح أحمد، النعامة، ع1، م4، 2022م.
23. حمدي منصور جودي ، تشكل أنواع الاستراتيجيات الخطابية ، دراسة في الأهداف و بالوسائل ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة\_الجزائر ، ع21، جوان 2017م.
24. سليمة بوغارة ، الاستراتيجية التلميحية ، و آلياتها في الخطاب القرآني :دراسة تداولية وفق القواعد الحوارية ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية جامعة باتنة\_الجزائر ، ع1 ، م15.
25. شفيقة طوبال ، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الرسول صلى الله عليه و سلم ، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب ، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل\_الجزائر ، ع2 ، م3 ن دس .
26. صارة مزباني، فاتح جميل، "الاستراتيجية التوجيهية في رسائل يوسف بن تاشفين، مقارنة تداولية، مجلة اشكالات في اللغة والآدب، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي\_الجزائر، م و، ع15، 2022م،
27. بوعباد نواره، دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، مجلة إنسانيات، ع14- 15 ماي، ديسمبر، 2001م،
28. فريد محمود العمري ، تركيب النداء" يا ليت" و دلالاته اللغوية ، مجلة الأثر ، جامعة طيبة ، المدينة المنورة\_المملكة العربية السعودية ، ع17 ، جانفي 2013.
29. عبد اللطيف عماد ، بيان التنحي و ذاكرة الهزيمة ، مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي ، مجلة أرق ، الجامعة الأمريكية ، ع3 ، 2010م.
30. محمد برقان ، قراءة في مفهوم الخطاب و خصائصه عند العرب و الغرب ، مقارنة نظرية ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة وهران \_1\_ أحمد بن بلة ، ع1 ، 01 جوان 2016م.
31. محمد عرابي ،استراتيجية الاقناع في الخطاب اللغوي التواصلية ، مجلة رفوف ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا ، جامعة أدرار\_الجزائر ، ع4 ، ماي 2014م.

32. محمد مدور ، الاستراتيجية التوجيهية في خطاب الابراهيمى ، مقارنة تداولية ، مجلة الابراهيمى للآداب و العلوم الانسانية ، جامعة برج بوعرييج ، ع2 ، مارس 2020م.

سادسا: المواقع الالكترونية :

33. حاج علي عبد القادر، 28 فيفري 2013 ، توظيف الاستراتيجية الإقناعية في العملية الحجاجية ، .

ASJP.cerist.dz

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -



كلية: الآداب و اللغات الأجنبية

قسم : اللغة و الأدب العربي

### استبانة للأساتذة

تهدف هذه الاستبانة إلى دراسة استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبي (آداب فلسفة / لغات اجنبية) و مدى تأثيرها على العملية التعليمية التعلمية، و هذا ضمن إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر، لذا نلتمس من الأساتذة الأفاضل أن تسهموا معنا في بناء هذه الدراسة من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة المقدمة إليكم. و لكم منا فائق الاحترام.

#### البيانات الشخصية

1. الجنس

أنثى

ذكر

2. السن

من 30 الى 39 سنة

من 20 إلى 29 سنة

من 50 سنة فأكثر

من 40 سنة الى 49 سنة

3. الشهادة العلمية المتحصل عليها

.....

4. الأقدمية في العمل :

✓ أقل من سنة

✓ من سنة إلى 5 سنوات

✓ من 6 الى 10 سنوات

✓ أكثر من 10 سنوات

أولا / الوثائق البيداغوجية

- هل المنهاج الدراسي يتوافق مع قدرات التلميذ ؟  نعم  لا
- هل يتناسب دليل للأستاذ مع توجيهات المنهاج ؟  نعم  لا
- هل يراعي الكتاب المدرسي مستوى التلاميذ ؟  نعم  لا

ثانيا: أسئلة حول استراتيجية الخطاب التعليمي

- 1 ما هي الطريقة التي تستعملها في التدريس ؟  
▪ الإلقاء  
▪ الحوار
- 2 هل يتفاعل التلميذ معك داخل القسم ؟  
 نعم  لا
- 3 هل تلقيت تكوينا بيداغوجيا حول استراتيجيات الخطاب التعليمي بطريقة مباشرة او غير مباشرة ؟  
 نعم  لا
- 4 هل تلجأ إلى استعمال صيغ التهذيب مع التلاميذ ؟  
 نعم  لا
- 5 في تقديمك للدرس هل تستعمل الحجج والبراهين لإقناع التلاميذ ؟  
 نعم  لا
- 6 هل تستعمل تلميحات لمساعدة التلاميذ على فهم الدرس ؟  
 نعم  لا
- 7 هل تستعمل التوجيه مع التلاميذ ؟  
 نعم  لا
- 8 هل تؤثر كثافة البرنامج الدراسي في اختيار طريقة التدريس ؟  
 نعم  لا
- 9 هل تؤثر المادة المدرسة (اللغة العربية) في اختيار طريقة التدريس ؟

كيف تقيم من خلال تجربتك في التدريس دور استراتيجيات الخطاب التعليمي في نجاح العملية التعليمية

التعليمية؟.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية

# اللغة العربية وآدابها

السنة الثالثة من التعليم الثانوي

© eddirasa.com

3

للشعبتين : آداب / فلسفة  
لغات أجنبية

## فهرس الموضوعات

الصفحة	المحتويات
-	الشكر
-	الإهداء
أ - ج	مقدمة
	الفصل الأول :مدخل مفاهيمي
	المبحث الأول : الخطاب التعليمي
3	تمهيد
04-05	أولاً: مفهوم الخطاب
07-06	ثانياً: الخطاب عند العرب
09-07	ثالثاً: الخطاب عند الغرب
11-09	رابعاً: ماهية الخطاب التعليمي
16-11	خامساً: الفرق بين الخطاب التعليمي والخطاب البيداغوجي
	المبحث الثاني : استراتيجيات الخطاب التعليمي
21-18	أولاً: مفهوم الاستراتيجية (Strategy).
23-21	ثانياً: مفهوم الاستراتيجية في الخطاب:
28-23	ثالثاً: معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب:
34-29	رابعاً: أنواع الاستراتيجية الخطابية
	الفصل الثاني: استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب السنة الثالثة ثانوي
	المبحث الأول: استراتيجيات الخطاب التعليمي في كتاب السنة الثالثة ثانوي
37	تمهيد
38	التعريف بالكتاب

## فهرس الموضوعات

45-39	الاستراتيجية التوجيهية
50-45	الاستراتيجية التضامنية
55-51	الاستراتيجية التلميحية
57-55	الاستراتيجية الإقناعية (الحجاجية)
المبحث الثاني: دراسة ميدانية	
59	أولاً: أدوات الدراسة:
59	ثانياً: مجالات الدراسة.
60	ثالثاً: مجتمع (عينة) الدراسة
77-61	رابعاً: تحليل نتائج الاستبيان
80-79	الخاتمة
84-81	قائمة المصادر والمراجع
-	الملاحق
-	فهرس المحتويات

## الملخص :

تناولنا في هذا البحث المقدم استراتيجيات الخطاب التعليمي و حاولنا من خلال معالجتنا للموضوع أن نبيّن كيف تساهم هذه الاستراتيجيات في تطوير مستوى التلميذ من خلال آلياتها و عناصرها المتحكممة فيها و أهم ما توصلنا له أنّ لكل موضوع استراتيجية تناسبه أكثر من أي استراتيجية أخرى و أنّه لا بدّ للاستاذ أن يدرك الاستراتيجيات التعليمية نظرياً من أجل تطبيقها بالشكل الذي يخدم التلميذ محور العملية التعليمية نظراً للأهمية البالغة و الدور الفعال الذي تلعبه هذه الاستراتيجيات خاصة الاقناعية والتوجيهية منها في الخطاب التعليمي .

### **Abstract:**

In the current research we dealt with the strategies of the educational discourse, and through our treatment of the subject, we tried to show how these strategies contribute to the development of the student's level through its mechanisms and elements that control it. The most crucial realization we have achieved is that every concern has a strategy which works effectively with it. The teacher has to understand the educational strategies theoretically in order to apply them in a way that serves the student as the focus of the educational process due to the great importance and effective role played by these strategies, especially the persuasive and directive ones, in the educational discourse.